

لمغامرات

١٨

الحصان السجّاح

ترجمة
عمار المطليبي

الحصان السجّاح

عمار المطليبي



« رسالة ١ »

صاحت

« جانيت » وهي تصعد السلم بسرعة :
« بيتر ، بيتر ، أين أنت ؟ »

فلم يلبث بيتر ان ظهر عند باب غرفته وقد لاح
عليه الغضب وشرع يصيح : -

« هنا ، في غرفتي . غرفتي التي انتهت بها من
ترتيبها ... اتدريين ما قال ابي عنها ، لقد قال ان
الحظيرة اكثر ترتيبا منها ! » ...

تصميم العلاف:

رعد صلال

قالت جانيت :- «حسن» انه على حق تقريبا . . .
وهي تتطلع في الغرفة .

والاذا . هل التقطت يوما ما شيء سقط منك ؟

ثم سأله وهي تشير بيدها :- «بيتر ، ما هذه
الفوضى ؟! ما هذا الشيء العالق بالسجادة ؟»
قال بيتر وهو يكشط ذلك الشيء بأظفاره :

«أوه . . انها حلوى النوغة . . الحمد لله ان ابي
لم يطأها والا لعلقت بحذاءه» .

قالت جانيت وهي تضحك :- «يا لك من مهمل ! .
من الأفضل انك أرتب غرفتك أنا قبل أن يعود أبي
ويراها» .

سألها بيتر وهو لا يزال يكشط الحلوى :-
«ماذا كنت تريدني مني ؟» . .

أجابت : « اصنع يا بيتر . . . ثمة رسالة قد وصلت

توا ، وهي معنونة الى «بيتر . . . رئيس الأصدقاء
السبعة»

اتعرف من الذي ارسلها ؟ احزر !
قال بيتر وهو يفض الظرف : «أوه . . . انها من
جاك !» . . .

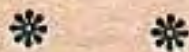
وشرع يقرأ الرسالة :

عزيزي بيتر . . .

هل ستدعو لعقد اجتماع ؟ . . . لقد تلقيت
التماسا غريبا للمساعدة من «بوب سميث» . . .
انك تعرفه فهو من طلاب صفنا . . . وحين رايته كان
قلقا جدا وقال انه يعول كثيرا على مساعدتنا ولم
يضيف شيئا آخر .

لقد مضى زمان لم نجتمع فيه . . . فهل سنلتقي
أخيرا

«جاك»



قال بيتر يحدث أخته جانيت :

« ترى ما الذي حدث لبوب سميث ودفعه
لطلب المساعدة ؟ »
قالت جانيت :-

« عليك أن تسرع في دعوة الأصدقاء ... »

فلم يبق لعودة الدراسة الا اسبوع واحد ! ..
قال بيتر : « أنت على حق .. سأكتب ثلاث رسائل
حول الاجتماع المقبل وأنت تكتبين اثنتين » ..

وهكذا هرع بيتر وجانيت الى غرفة اللعب ،
وحين دخلتا امهما عليهما وجدتهما منهماكين في كتابة
شيء ما ، فاقتربت من بيتر وتطلعت من فوق كتفه
وراحت تقرأ ما كتب :

« الحضور الى السقيفة في الساعة الثانية
والنصف عصر هذا اليوم .. لن يسمح لأحد
بالدخول الا اذا نطق بكلمة السر . سوف نناقش

شيئا مهما ، وسيكون بوب سميث حاضرا ..
ارتد شارتك انه كنت تريد السماح لك
بالدخول ! » ..

« بيتر »

* *

التفتت جانيت نحو بيتر وقالت : « بيتر . هل
تتذكر كلمة السر » ..

أجاب :- « بالطبع .. وأراهن انك
لا تتذكرينها ! » ..

قالت جانيت وهي تبتسم له :- « كلا .. لا
أتذكر ! ، ... ولكني دوتها في مفكرتي ، فما علي
الا أن أتطلع فيها فاتذكرها .. أما أنت ، فأراهن
أنك قد نسيتها ! » ..

قال بيتر غاضبا :- « وكيف أنساها وأنا رئيس

الأصدقاء السبعة ؟ .. أنها « سكامبر » ، اسم
كلبنا العزيز .. سكامبر .. كلمة سهلة بسيطة ..

قالت جانيت :- « شكرا لك .. لقد وفرت لي
جهد البحث عنها .. كلمة سر لطيفة ! .. سكامبر » ..
ولم تكمل جملتها حتى انطلق صوت متعجب :-
« ووف ! » ورفع سكامبر رأسه عن الأرض التي
كان راقد عليها منتظرا أن يأخذه بيتر وجانيت في
نزهة في المدينة ..

ثم قفز نحو بيتر وأراح رأسه الذهبي اللطيف
على ركة الصبي ، فراح بيتر يربت بلطف على رأسه
الحريري الناعم ويقول :-

« ستأتي أنت كذلك ، إلى اللقاء ياسكامبر .. في
الثانية والنصف تماما لذا عليك ألا تطارد
الأرانب بعد الغداء والآن تأخرت ! »

لحق سكامبر يد بيتر .. أنى له أن يتأخر ومعه

هذان العزيزان ! » ..

وسألت جانيت بيتر :- « هل أخبرت جاك أن
يصطحب معه بوب سميث إلى الاجتماع »

قال بيتر وهو يطوي آخر رسالة في يده .. نعم
وقلت له :- أن على بوب أن يأتي متأخرا خمس
دقائق عن موعد الاجتماع حتى لا يسمع كلمه السر
وحتى نعرف الأمر من جاك » ..

ونهض وهو يقول :- « تعالي الآن .. ينبغي
أن نسلم هذه الرسائل » ..

* *

هاتما ، بيتر وجانيت ، يسرعان نحو صناديق
البريد .. ويمران على كل صندوق فيدسان رسالة
فيه ..

قالت جانيت وهي تلقي إحدى الرسائل :
« امل أن يتمكن الجميع من الحضور » .

ثم سألت أخاها : « هل سنأخذ معنا شيئا
للاجتماع ؟ »

فأجاب : « نعم .. ستساعدنا أمنا في ذلك ..
وسأشتري أنا بعض الحلوى ، » ..

قالت جانيت بثبات :- « حسن .. لكن
لا تشتري النوع .. بل حلوى ساخنة فهي تبقى في الفم
طويلا ، وسنستمتع بذلك كثيرا » .



لم يمض وقت طويل حتى كانت الرسائل كلها قد
سلمت الى الأصدقاء الذين شعروا بشيء من الاثارة
والفرح .. فلقد مضى وقت طويل لم يلتقوا فيه
وهاهم الآن يجتمعون مرة أخرى ..
راح بيتر يسأل جاك عن قصة بوب سميث .
فيجيبه جاك قائلا :

- « لا أعرف .. فهو لم يخبرني .. لكنك

سترأه في الاجتماع وترى الحزن الذي تسلكه ! » ..
قال بيتر :- « حسن .. أراك فيما بعد .. هل
أضعت شارتك كالعادة ؟ »

قال جاك متذمرا :- « مرة واحدة أضعتها
ولا تزال تقول ذلك .. رغم أنك تعلم ان سوزي هي
التي أخذتها » ..

قال بيتر مبتسما : « حسن .. لا تصرخ في وجهي
والا سمعتك سوزي فجاءت للاجتماع مع صديقها
المفقه المختلج الانف ! » ..

قال جاك :- « سنكوذ بسأى عنها . فلقد ذهبنا
الى الحفلة معا .. »

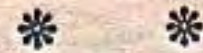
ولكن : ماذا يريد بوب سيث منا ؟ هل تعرف ؟
قال بيتر :- « سنعرف ذلك عما قريب ..
وبالمناسبة ان على بوب أن ينتظر في الخارج .. »

لقد دونت ذلك في الرسالة ... دعه في الخارج قليلا
حتى لا يسمع بكلمة السر » ..

قال جاك : « حسن .. لقد كتبت كلمة السر على
السريز في غرفتي ... انها ... »

فقاطعه بيتر وهو يطلق ضحكة خافتة : - « حسن
... لا تصرخ والا اندفع سكامبر نحوك ! » ..

ثم ودع الصديقان بعضهما البعض على أمل
المقاء ! ..



هرع سكامبر الى غرفة الطعام في اثر بيتر
وجانيت . جائعا كأنه صياد ! ، وراح يتلفت باحث
عن سحنه المعتاد المليء باللحم ! ..

أوه .. انه هناك ... ياللطاهية انطية العجوز !

ضحكت الأم وهي تقول له : - « لاتزدره

طعامك هكذا ياسكامبر والا أختنقت ! » ..

لكن سكامبر . رغم ذلك ظل يزدر قطع اللحم
بسرعة كبيرة فأنتهى من غدائه قبل ان يكمل الطفلان
مضغ ثلاث لقمات !

ثم ذهب الى حيث بساطه وتمدد فوقه وراح
يتشاءب وهو يشعر بالشبع .. ولم يلبث ان أغلق
عينيه ببطء واستسلم للنوم ..

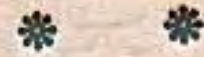
صاح بيتر : - « لاتنم ياسكامبر والا فاتك
موعد الاجتماع » .

قال سكامبر وهو يفتح إحدى عينيه
« ووف ! » ...

قالت جانيت : - من الممتع ان يكون الواحد
نصف نائم مثل سكامبر ..

ثم التفت نحو أمها وقالت : - « ماما .. أي

ابتسمت الأم وقالت :- « انها ليست الا كعكة »
عملتها هذا الصباح للاصدقاء السبعة الجائعين ! » .
قال بيتر : « لدي انا كذلك شيء من الحلوى
الساخنة وأظن ان واحدا أو اثنين سيجلبان معهما
شيئا » ..



في الساعة الثانية والربع ، غادر بيتر وجانيت
البيت يصحبهما سكامبر ، وهبطوا جميعا نحو
السقيفة حاملين معهما الكيك والحلوى واربع قناني
من عصير الزنجبيل .

لم يكن أحد قد وصل بعد الى السقيفة ، وكان
الباب مغلقا ، خطت عليه بحروف كبيرة عبارة
« الاصدقاء السبعة » .

دفعت جانيت الباب وتطلعت في الداخل ، كانت

السقيفة مرتبة منظمة ، لكنها كانت بحاجة الى منفذه
للغبار فتناوتتها من أحد الرفوف وراحت تنفض
الغبار عن المقاعد والمنضدة الصغيرة ، ثم وضعت
قنينة الحلوى وعصير الزنجبيل على المنضدة ، وتأكدت
من نظافة الكوز .

واذا انتهت من ذلك كله ، اذا بها تسمع طرفة
على الباب .

فانبرى بيتر يقول : « كلمة السر ... رجاء » .
أجاب صوت بنبرة خفيفة : « سكامبر » ...
ثم سمع وقع أقدام أخرى ، وتتالت أصوات خفيفة
تنطق بكلمة السر : سكامبر .. سكامبر ...
سكامبر !!

سر سكامبر اذ سمع اسمه يتكرر على هذا النحو
فراح ينبج بصوت عال ويقفز نحو الاصدقاء الذين
شرعوا يدخلون .

قال بيتر :- « اجلس ياسكامبر والا فلن

استخدم اسسك ثانية ، « اجلس .. من يراك
يظنك أنت مدير اللقاء لا أنا ؟!

جلس سكامبر وذيله يهتز فرحا .. أي سرور
أن يرى الأصدقاء كلهم مرة أخرى ... كوين -
بام - برباره - جورج - جاك - بيتر وجانيت
بالطبع .

دخل جاك بمفرده تاركا صديقه بوب في الخارج،
كما أمره بيتر تماما ..

واذ التأم الشمل وتحلق الاصدقاء حول المنضدة
شرع بيتر يتحدث قائلا :

مرحبا بكم ... وأنا مسرور لأنكم ذكرتم
جميعا كلمة السر بهدوء ! ..

ثم التفت نحو جاك وقال :

- « والآن يا جاك ... هل ستخبرنا عن السبب
الذي دعوتنا من أجله ؟ .. لكن ... دع بوب
يدخل أولا ... انه لديه الكثير ليخبرنا به ! ...



وتحلق الاصدقاء حول المنضدة

« حسن ... ان ذلك العجوز يعيش هناك وحيدا
وليس معه سوى كلب وحصان عجوز » ، وكلكم رأى
ذلك الحصان اللطيف ، بني وأبيض له معرفة جذابة
جميلة ..

أما كوخه ففيه غرفتان ، يعيش هو في واحدة ،
وبراوني حصانه يعيش في الأخرى ! »

قالت بام :- « يا الهي .. ما أغرب ذلك ! » ..
قال بوب :- « ليس ذلك أمر غريبا ، فهو
يحب حصانه العجوز ولا يفارقه لحظة واحدة حين
يشتغل خلف التل عند مالك المزرعة .. وهو قوي
يستطيع أن يجر العربات بسهولة ويسر .. »

وفي أحد الايام كان الحصان (براوني) يسحب
عربة ثقيلة محملة بالحصى هابطا بها نحو أسفل التل ،
لكن وزنها الثقيل جعلها تهبط أسرع من الحصان
العجوز فتصيبه في قائمته الخلفيتين .. وعاد لا يصلح
للعمل في المزرعة ...

قصة « بوب سميث »

قال جاك :- « لقد رأيت بالأمس بوب سميث
وقد تملكه القلق فسألته عما به فأخبرني بقصة الرجل
العجوز « تولي » .

دهش بيتر وتساءل : « تولي ... أهو ذلك
العجوز الذي يعيش في بيت متداع فوق قمة التل ؟
ما الذي حل به ؟ » ..

ثم التفت نحو بوب وقال : « حسن .. قص علينا
الحكاية كلها يا بوب ! » ..
قال بوب :-

سأل بيتر نهـ « وماذا حدث بعد ذلك ؟ » . . .
قال بوب نهـ « لقد صب مالك المزرعة اللوم على
تولي ، وقال ان الحصان لم يعد يصلح الا لأطلاق
النار عليه ، وانه لن يشتري له علفا طالما لا يستطيع
العمل في المزرعة » .

قالت بام وجانيت وقد طفرت الدموع من عينيها
فجأة :

نهـ « يا للحصان المسكين العجوز ! » . .

تابع بوب حكايته قائلا :

« حسن . . كان تولي كبير الفؤاد واعتقد ان
بإمكان البيطري الذي يدعي « وستلر » أن يعيد
قائمتي الحصان صحيحتين فدعاه الى المجيء » . .

قال بيتر نهـ « ذلك حسن » . . ووافقته

الآخرون . .

فقال بوب نهـ « ربما كان ذلك جيدا بالنسبة
للبيطري ، لكنه لم يكن كذلك بالنسبة للعجوز تولي

فسالك المزرعة لن يدفع أجر الطبيب ، رغم ان الحصان
حصانه وأخبره بأن يرسل فاتورة الحساب الى تولي
وكان الاجر اكثر من عشرة باونات » . .
قال بيتر مروعا نهـ « يا الهي . . انه مبلغ كبير من
الآن لن يستطيع تولي أن يدفعه بالتأكيد » .

قال بوب نهـ

نهـ « بالطبع . . انه لا يستطيع ، فأجره قليل وهو
عجوز كما ترى لا يقدر الا على زراعة بعض الأصص
هنا وهناك . أما الآن فقد أمضه القلق وأمراضه . .
وقد كنت هناك بالأمس اذ أرسلتني أمي بمجموعة
من البيض الجديد الى ذلك الرجل العجوز الذي
اشتغل في حديقتنا مرة فتعلقنا به وأحببناه . . وقد
أخبرني ذلك الرجل بالقصة كلها وأراني فاتورة
الحساب التي أرسلها البيطري اليه » .

وختم بوب حديثه وهو يطلق حصرة طويته

« ربما خفض البيطري الحساب » . .

قال بيتر :- « ان أبي يقول عن ذلك البيطري انه صغير السن وقاس ولم يتعلم حب الحيوانات .. وفي احدى الليالي رفض أن يأتي احدى بقراتنا حين أمسك بها جذع شجرة ساقطة وانكسر أحد قرنيها »

سألت بام بصوت خائف :- « هل أخبر البيطري تولي انه سيرسله الى السجن ان لم يقدر على الدفع ؟ »

ساد الوجوم جو السقيفة حين راح الأصدقاء يتخيلون تولي المسكين وحيدا في داخل السجن بعيدا عن كلبه الذي يحبه وعن حصانه ..

وأخيرا سأل بيتر بوب :- « هل نستطيع أن نقدم شيئا بابوب ؟ » ..

أجاب بوب وهو يتطلع في وجوه الأصدقاء بقلق :- « حسن .. ببساطة لا أعرف .. لكنني فكرت انه ربما كانت لدى الاصدقاء السبعة بعض الأفكار .. كيف يستطيع تولي العجوز أن يدفع فاتورة الحساب ؟ »

وأين سيضع الحصان العجوز حتى لا يأخذه الك المزرعة منه ؟ » ..

قطعت جانيت الصمت القصير الذي أعقب حياث بوب ، فقالت وقد تألقت عينها : « أنا مستعدة أن أفرغ صندوق توفيري من الفلوس » .. فوافقها كل واحد وهو يقول :

« نعم .. ذلك أول ماتفعله .. ندفع فاتورة الحساب » ..

لكن بام اندفعت تقول وقد تملكها الغضب :- « كلا .. اول شيء نفعله أن نجد مكانا نأمن فيه على الحصان العجوز » ..

قال بيتر وهو يدق على المنضدة الصغيرة :- « نعم ، بام على حق .. ينبغي أن نبعد الحصان عن يد مالك المزرعة » ..

قال جورج :- « ذلك أمر سهل ان استطعنا أن نجد مكانا للحصان فهو كبير يحتاج الى حظيرة مناسبة

قالت جانيت :- « بيتير .. هل يسمح لنا أبونا
أن نفرغ واحدة من زرائبنا لذلك الحصان ؟ » ..

أجاب بيتير :- « تلك فكرة جيدة ... لكن ..
تذكر يا جانيت أننا إذا جئنا بالحصان إلى هنا فربما
لحق بنا مالك المزرعة واتهمنا بسرقة ! »

قالت بام خائفة :- « آه يا الهي .. ماذا سنفعل
أذن ؟ .. ان علينا أن نعمل شيئا ! » ..

قال جورج :- « حسن .. علينا أن نعرف كم
يريد مالك المزرعة ثمننا لذلك الحصان . »

قال بيتير :- « لدينا جميعا صناديق توفير ، فأذا
لم نستطع أن نجتمع المال الكافي فأن بإمكاننا حتما
أن نكسب المزيد . »

ثم خاطب الآخرين قائلا :- « سوف أطلب من
أبي أن يسمح لنا بمربط في إحدى الزرائب القديمة . »
والتفت إلى بوب :- « وأنت يا بوب .. اعرف

لنا من السيد تولي ثمن الفاتورات فربما كانت هناك
أكثر من واحدة . »

وقد يتنازل البيطري عن بعض الأجر فنستطيع
حينذاك التسديد . »

قال بوب :- « ولكن مهما يكن من الفاتورات
فلن يتمكن تولي من الدفع وحتى لو أنقصه البيطري
إلى النصف ، فليس معه سوى راتبه التقاعدي ؛ لقليل
أما عمله فليس سوى أعمال متفرقة قليلة لقاء باون
مفرد » ..

قال جورج :- « أهلي يريدون أحدا ينسق لهم
البستان ، وسوف أطلب من أبي أنه ينتدب تولي لتلك
المهمة ويدفع له » ..

وراحت الأفكار تتوالى بسرعة حتى ان الجميع
نسي في غمرة ذلك أن الاجتماع قد تأخر كثيرا وأن
عليهم أن ينتهوا منه ، ولم ينتبهوا لذلك الا حين
سمعوا طرقة على الباب الذي مالبث أن انفتح وظهرت

أم بيتر عنده وهي تقول :- « لقد بدأ انظلام يهبط يا أولاد » ..

قال بيتر :- « حسن يا أماء » .. وانتظر حتى ذهبت فالتفت نحو أصدقائه وقال :-

« الآن - ليستمع كل واحد ... انه هذه المشكلة تحتاج لمزيد من التفكير ... سيذهب الآن كل واحد منكم الى بيته وعليه ان يجهد فكرة هذه الليلة عله يصل الى فكرة جيدة حول الموضوع . وفي الصباح .. في العاشرة منه غدا .. ارجعوا الى هنا . وأنت يا بوب تعال معهم » .

قال بوب وقد تورد وجهه من الفرح :- « أوه ... شكرا لك يا بيتر .. لكم تمنيت أن يكون لي عقل مثل عقولكم ! » ..

قالت بام فجأة :- « انك تملك ما هو أفضل .. أن لك قلبا شفوفا طيبا » ..

ولم تلبث أنه ظهرت الكيكة الجديدة وعصير

الزنجبيل والحلوى الساخنة وشيء من البسكويت والشيكولاته ، جلبها معها جاك وبام .

وكانت وليمة رائعة ! ... وحين انتهت الوليمة الصغيرة انفض الاجتماع وذهب كل واحد في طريقه ... كان لكل منهم شيء يفكر فيه .. شيء ما عصي وصعب .. شيء يجب أن تواجهوه أيها الاصدقاء السبعة الطيبون .. أعملوا فكركم عليكم تصلون لحل ما !

مزيد من الافكار

في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي حضر الأصدقاء ، فتوالت الطرقات على باب السقيفة وتتابعت الأصوات يهمس كلها باسم سكامبر ، الذي ما ان سمع باسمه يتردد على هذا النحو حتى أخذ يهمهم فرحاً وراحت اذناه تنتصبان من السعادة في كل مرة يسمع أحداً يهمس فيها باسمه ويدخل الى السقيفة حيث كان بيترو وجانيت يجلسان .

في آخر المجموعة حضر بوب مبهور الانقاس وقال وهو يلهث :- « أرجو ألا أكون قد تأخرت

فقد كلفني أبي بعمل وكان علي أن أؤديه » ..
قال بيترو :- « لم تكن لنبدأ اجتماعنا بدونك » ..
ثم التفت نحو بام وبربارة اللتين كانتا تتهامسان ، وقال :- « لنبدأ الاجتماع وكفى كلاماً الآن » ..
ساد الترقب والسكون ، فهذه اللحظات إنما هي لحظات مثيرة ثمينة ولا ينبغي أن تفوت كلمة واحدة مما يقال !

وفي ذلك الصمت المطبق ، راح صوت بيترو يرن متحدثاً :- « أولاً علي أن أخبركم أنني وجانيت قد سألنا أبانا مكاناً في أي زريبة لحصان السيد تولي » ... ولم تستطع جانيت أن تقاوم لهفتها فقاطعتها قائلة :- « ولقد أجابنا الى طلبنا » ...
فاتنهرها بيترو فلاذت بالصمت وقد أحمرت وجنتاها خجلاً ..

وعاد بيترو يقول :- « لقد قال انه سيعطينا مكاناً في أكبر زريبة لحصان السيد تولي ولن يأخذ

وسأله أن يخبرني بصراحة عن المبلغ الذي ترتب
على السيد تولي .

سأل بيتر :- « وماذا قال ؟ » ..

أجاب بوب :- « لقد دهش في البداية ، ثم
سألني عن السبب في سؤالي إياه فأخبرته أننا جميعا
متألمون وخائفون على حصان السيد تولي أن يقتل
إن لم يستطع دفع الفاتورات . وقلت له أننا سنبدل
كل ما في وسعنا لنجمع على الأقل بعضا من المال ،
وكل ما نطلبه منه هو التريث قليلا » .

سكت بوب ليلتقط أنفاسه ، في حين راح كل
واحد يتطلع متلهفا إليه ...
ماذا قال الطبيب ؟

- « حسن .. لقد كان رجلا مهذبا بكل معنى
الكلمة ، وقال انه لم يكن يعلم ان السيد تولي هو
الذي سيدفع وانه سيقبل بسبب ذلك ثمن الفاتورات

مقابل ذلك شيئا ، لكن علينا ألا نرهق عامل الزريبة
ونقوم بتنظيف المكان بأنفسنا » .

قال جورج :- « لم يكون عليكما أنت وجانيت
أن تقوموا بالتنظيف اوحدهما .. سأجيء كل اثنين
وأؤدي ما علي ! » .

وقال بوب :- « وسأتي أنا كلما استطعت ...
ان لم يمانع الاصدقاء السبعة بالطبع » .

قال بيتر :- « اعتقد أن من الافضل أن نصيرك
عضوا مؤقتا في جماعتنا » .

فهز الجميع رؤوسهم دلالة الموافقة .

أضاف بيتر :- « والان .. أود أن أسمع من
بوب ان كان قد استطاع أن يعرف مبلغ فاتورات
البيطري » .

تطلع الجميع الى بوب الذي انبرى يقول :

- « لقد ذهبت أمس الى السد وستل ،

الى النصف ، و حملني رسالة الى السيد تولي بالآ يقلق
بعد الان وأنه سيتدرد عليه ليطمئن على صحة الحصان
من غير أن يتقاضى بنسا واحدا » ..

قالت جانبيت وقد أشرق وجهها بابتسامة عريضة :-
« يا له من أمر عجيب ، هل أخبرته اننا سندفع
ثمن الفاتورات ان هو تريت حتى نكسب الفلوس » ..

قال بوب :- « نعم .. لقد بدت عليه الدهشة
وقال كيف ستجمعون مبلغا كبيرا من المال ، فحتى
لو قلل هو الثمن الى النصف فستبقى ثمان بارسان
تستحق الدفع » ...

سأل بوتر :- « وماذا قلت ؟ »

« لم أقل شيئا سوى اننا سنتحدث في الامر
في اجتماع الاصدقاء السبعة المقبل . وسوف أخبره
بعد ذلك بالتفاصيل ، ولم أكن راغبا في أن أمنحه
وعودا كبيرة ، لكنني سألته ان كان ثمة شيء أو عمل

لديه يستطيع أن يؤديه اي واحد منا » ..
سأل كولن متلهفا :- « أثمة شيء ؟ »

أجاب بوب :- « نعم .. لقد قال ذلك الطبيب
ان صبيه (الفرد) الذي يوزع الادوية سينهب الى
بيت جده ويبقى هناك لاسبوعين ، فإذا أحب أي واحد
منا أن يحل محله فسيُدفع له ما كان يدفع لذلك
الصبي » ..

هبت ثلاثة أو أربعة أصوات تستفسر في الحال :
« كم يدفع ؟ »

قال بوب :- « انه يدفع خمسين بنسا لليلة
الواحدة وهكذا سأل محل (الفرد) طيلة مدة أجازته
فإذا كسبت خمسين بنسا في كل ليلة فسيكون
المجموع في أربع عشرة ليلة .. سيكون ... »

لاحظ جاك حيرة بوب فقال : « ستكسب بالضبط
باونين وعشرة بنسات .. أي أكثر من ربع فاتورة
الطبيب ، وإذا ما شعرت بتعب فأن كل واحد على

استعداد ليحل محلك » ..

قال بوب :- « لن اشعر بتعب ! لكن علي أن
أذهب ليلة كل أسبوع لاتمرن على الموسيقى » ..

قال بيتر : « سأحل محلك في هذا الاسبوع »
ثم التفت نحو بقية الاصدقاء وقال :

« تخيلوا .. ربع ثمن الفاتورة .. لقد أدى
بوب عملا عظيما » ..

جلس بوب وقد احمر وجهه فخرا ! ... لقد
قرر أن يكون أفضل ساع جربه البيطري وسيسأل
الطبيب انه كان بإمكانه أن ينظف وجار الكلاب فربما
أكسبه ذلك مزيدا من المال .. أو ان كان يحب ان
يطعم له القطط كل صباح .. أو ... وظل بوب
يقلب في ذهنه عشرات الاشياء ويتخيل عشرات
العروض حتى انه من كثرة تفكيره في ذلك بدأ يشعر
انه قد أصبح البيطري نفسه !!

نعم ... انه من الممتع أن تكون واحدا من
الاصدقاء السبعة .. أو الاصدقاء الثمانية الان !
وهكذا قرع بوب على أن يكون أفضل عضو
ضمن مجموعة الاصدقاء ..

هاهو قلبه يزهو اختيالا ! .. عضو في الاصدقاء
السبعة ومساعد للبيطري في الوقت نفسه ! أخيرا !
بدأ بوب يشق طريقه في هذا العالم الى أمام !!!

« كوجو والحصان براوني »

في تلك الليلة ، انطرح بيتر في فراشه يفكر في النجاح الذي حققه الاجتساع ..
كان عليه وأخته جانيت أن يقوما بتنظيف الزريبة مقابل ايواء حصان السيد تولي . أما بوب فسوف يصبح مساعدا للبيطري . وفي صندوق التوفير هناك شيء من المال سيشترون به علما لحصان تولي ..

تزاخمت الافكار في ذهن بيتر واختلطت مع بعضها وأخيرا وجد نفسه ينساق الى النوم ..
لقد كان سعيدا . فما هو قلقه حول السيد

تولي وحصانه قد بدأ يتلاشى ويغيب وانطبقت عيناه على اخر الافكار التي كانت تجول في ذهنه ..
ينبغي أن يخبر الاصدقاء كلهم أن يفتحوا صناديق الفلوس .. صناديق الفلوس . واذا راح صدى هذه الكلمة يتردد ضعيفا ضعيفا ممتزجا مع بقية الافكار انزلق بيتر في عالم الاحلام أحلام غريبة رأى نفسه فيها حصانا صغيرا يركض هنا وهناك حول قناني الادوية المستلمة الى جميع الابقار في حقل ابيه .

واذ أطل الصباح ، انطلق بيتر وجانيت يصحبهما سكامبر نحو ذلك الكوخ المتداعي الصغير القائم في جانب التل والذي يسكنه السيد تولي .

كان ينبغي لتولي أن يحاط علما بالاخبار الطيبة وأن يعرف انه الاصدقاء السبعة سوف يكسبون المال ليدفعوا ثمن فاتورات السيد وستلز ولن يقلق بعد ذاك على حصانه الجميل .

من بعيد ... بدا لهم الكوخ الصغير الابيض
المائل .. وفي الاسفل ، في الوادي .. كانت هناك
قطعان الاغنام منهمكة في قضم الاعشاب في تلك
المروج الخضراء وحول تلك الاغنام كان كوجر
يمرح ويلعب .. وكوجر هذا كلب لطيف لكنه صغير
شرس ، وكان يعتقد ان سيده أطف رجل رآه في
حياته !

هتفت جانيت وهي تحقق في الوادي :- « يبدو
ان السيد تولي ليس مع الاغنام .. اذن ينبغي ان
يكون في كوخه .. لنذهب ونر ! » ..

وحالما رأى ذلك الكلب الطفلين متجهين نحو
كوخ سيده راح يصعد التل بأقصى سرعته وهو
بنبح بوحشية .. فمن يجرأ ياترى على دخول بيت
سيده في غيابه ؟ !

رأى بيترا اخته جانيت وقد تسلل اليها شيء من
الخوف فقال لها يطمئنها :- « لالتفتي الى نباحه ،

فهو لا يتصرف الا ككلب حارس جيد » ..
ثم التفت نحو الكلب وقال :- « تعال أيها الكلب
الصغير وخذنا الى سيدك ! »



لم يكن تولي في كوخه !
طرق الطفلان باب الكوخ مرة ومرة من غير
أن يجيب أحد ، فعالجا الباب فافتح .. واذا اختلسا
نظرة الى الداخل وجدا الكوخ مرتبا ، منظما نظيفا
.. وعجب الطفلان فتولي لا يستطيع أن يقوم بذلك
لوحده بالتأكيد .. فما كان منهما الا أن هرعا الى
خلف الكوخ حيث يقوم هنالك مجرى مائي للغسيل
وحديقة صغيرة زرعت فيها قطعة صغيرة من الارض
بالخضروات ..

وجدا امرأة صغيرة نحيلة فرغت لتوها من غسل
ملاءة سرير ، وحين أبصرا بها ، هتف بيترا قائلا وقد
أخذته الدهشة : « مرحبا . هل السيد تولي هنا ؟ » ..

أجابت المرأة :- « كلا .. لقد ذهب الى
السوق » .. ولم تكذ تكمل قولها حتى راحت
تشير بيدها وهي تقول : « انظر .. أليس هو ذاك
الذي يصعد التل ؟ » ..

هرع الطفلان للقاء تولي الذي سر كثيرا لرؤيتهما،
ومعهما أسرع كلبه كوجر للقاءه وهو ينبج فرحاً
بصوت عال ، فها هو سيده يعود ثانية !

أما سكامبر فلم يتمالك نفسه فقفز على الرجل
العجوز الذي كان يعرفه جيداً !



ضحك تولي وهو يستلقي على مقعد خشبي
قديم كان قد صنعه قبل بضع سنين وراح يتحدث
والابتسامة تعلو شفثيه :-

— « ذلك التل ... يالشدة انحداره ! ... آه
يبدو انكما صرتما وكوجر أصدقاء .. ان له من

العمر أربعة عشر عاماً ، لكنه يسلك في الواقع كابن
الخامسة ! » ..

ثم اتهر الكلب قائلاً :- « انزل يا كوجر ..
انك ستمزق ثوب جانيت ! »

فقالت جانيت :- « أوه ... دعه يأسيد تولي ..
انه كلب جميل صغير له وجه لطيف » ..

قال تولي :- « أوه .. نعم .. انه كلب جيد
صغير وعطوف ! ، ... فحين كسرت ساقي قبل
سنين مضت ووجدت نفسي ملقى أسفل التل ،
مكث كوجر معي طوال الليل مبللاً مرتجفاً تعيساً ،
لكنه حاول أن يلغثني ما استطاع ! ... وحينما أطل
الصباح تركني وانطلق الى مالك المزرعة وراح يجذبة
من رداءه ليحيي به الي ... ايه .. انه كلب اصيل !

وحصاني هو الآخر كذلك ! .. اني رجل محظوظ
فلدي أفضل صديقين يمكن لرجل أن يصادفهما ..

حصان و كلب ! .. تعالا معي لتريا حصاني الحبيب ! »

أنطلق الثلاثة نحو الكوخ البارد المتداعي القديم ،
وما أن راهما ذلك الحصان الأبيض البني حتى مد
رأسه الضخم من فوق الباب وراح يحك أنفه في تولي
والطفلين ، وحاول أن يحك أنفه في جسد كوجر كذلك
لكنه لم يستطع أن يصل إليه فوثب كوجر نحوه وراح
يلعق أنفه بلسانه !

لم يستطع الحصان صبرا فراح يتحرك الى أمام
ليظل على مقربة من صاحبه تولي .. راح تولي الذي
بدأ متعبا مريضا يربت على ظهر الفرس والكلب كليهما
ويتحدث اليهما بلطف . وفي تلك اللحظة خرجت امرأة
الصغيرة من البيت واتجهت نحوه وهي تحبل في يدها
كوبا من الشاي . واذا اقتربت منه ناولته اياه وقالت :
« ان حصانك بخير طالما أنت بقربه ! واذا كنت تشك
في ذلك فانظر اليه وهو يستكن قربك في دف ، ودعه »

ثم قالت مازحة :- « عليك أن تعتني به وتسهر
عليه فثمة لصوص خيول بالقرب منا في هذه المقاطعة .
كذلك سمعت ! .. وربما جاؤوا في ليلة وسرقوا
حصانك ! » ..

واذ سمع الرجل العجوز بهذا الخبر تهاوى
على مقعد قريب وقد سيطر عليه القلق ! وراح يتمتم :-
« لصوص خيول .. ان براوني سوف يستهويهم من
غير شك ! .. انه من سلالة أصيلة ، وجوائزه التي
ربحها مازالت في داخل الكوخ ! » ..

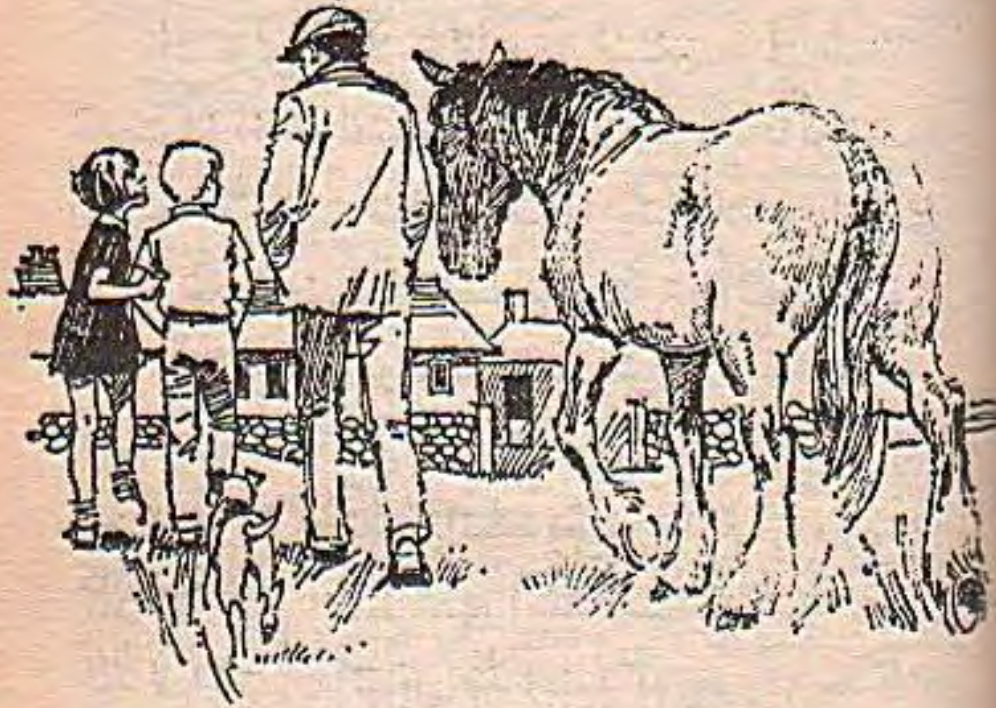
ثم التفت نحو بيتر وجانيت وقال :- « يجب
ان تريا تلك الجوائز يا صغيري .. يجب ! » ..
وعاد يحدث المرأة قائلا :- « قلت لصوص
خيول .. لصوص خيول !! .. أين سأخبي
حصاني ؟ » ..

قال بيتر :- « انه كنت تعتقد ان هناك خطرا على
براوني فخذته الى زريبتنا .. فهي افضل مكان ليعيش »

فيه ذلك الحصان .. اذ هو لا يستطيع العودة الى
مالك المزرعة البغيض .. وتستطيع أن تستصحب معك
كلبك كوجر كذلك ، وها أنت ترى كيف صار هو
وسكامبر صديقين حميمين .. ها .. ماذا قلت ؟
ويمكنك أن تسكن في كوخ الراعي الذي هجره منذ
أن اتقضى فصل وضع الحملان » ..

قالت المرأة التي كانت تستمع طوال الوقت :-
« نعم .. الان .. ياسيد تولي .. انك ستمضي الان ..
.. وتأخذ معك حصانك وكلبك .. وستسعد هناك
في كوخ الراعي ! أما أنا فسوف أستلعي أختي
(اجنز) لتسهر على راحتك وتجلب لك ما تحتاج من
السوق » ..

لم يحر الرجل العجوز جوابا ، فأخذ يتر بذراعه
وهو يقول :- « ستأتي معنا .. انك لن تدع براوني
يسرق وستكون عندنا في أمان .. تعال .. هيا ..
تعال ! » .. وقبل أن يعرف تولي ما الذي حدث ، وجد



وجد نفسه يقاد الح
اسفل التل

نفسه يقاد الى اسفل التل .. الى الوادي حيث المزرعة
تستلقي بديعة هادئة ! ...

وفي اتره كان براوني وكوجر !

كان تولي ذاهلا خائفا وهو يستعيد في نفسه
حديث المرأة عن لصوص الخيل ، وشرعت ذاكرته
المفعمة بالاحداث تستعيد صوراً جلية للاسى الذي
أصابه حين سرق منه اللصوص ستة من أثمن خيول
الجر الانكليزية . وفجأة انطلق يقول :- « اييه ..
أحسب ان براوني سيكون في أمان في زريبة أيبك
باصغيري .. وهناك سأتمدد بجانبه وأنام ! .. ربما
كان ثمة عمل بسيط لدى أيبك أستطيع القيام به ،
فأنا لا احب أن أشتغل عند السيد (دنيفورد) بعد الان
... انه رجل فظ ولا يفهم ان الحيوانات تحتاج الى
الحب مثل حاجتها الى القوت ! وهو ينوى أن يردي
براوني قتيلا .. براوني الذي اشتغل له دل هذه
السنين ! وليس له ذنب سوى ان ساقيه اصيبتا وهو

يشتغل في الحقل ! » ..

قال بيتر وجانيت معا : - « لاتقلق بعد الان » ..
لكن الرجل العجوز لم يتخلص من قلقه واستمر يتحدث
« لقد اعتنيت ببراوني رغم انه ملك دنيفورد كل
هذه السنين فأصبح كأنه الاخ لي !! .. حتى انني
شعرت بقلبي ينكسر حين اصطدمت به العرببة وأصاب
ساقيه الخلفيتين » ..

سيطر القلق والغم على جانيت وهي ترى دمه
كبيرة تنحدر ببطء على خد تولي الخشن فدست
ذراعها في ذراعه وقالت :- « لا حاجة بك لمزيد من
القلق ، فسوف تأتي وتعيش في كوخ راعينا القديم ،
وحين يكون براوني في الاسطبل عندنا ، امانا ، لسوف
تشعر بالسعادة ..

- « مرساتي البيطري ويفحص ساقى الحصان
ويتأكد من سلامتهما » .. قال بيتر ذلك وأشياء أخرى
كي يدخل الراحة الى قلب الرجل ، من غير طائل ، فقد

توقف الرجل كأنه قد أصيب بطلق ناري وسحب ذراعه
من ذراع بيتر بسرعة وواجهه وقد بدا عليه الفزع وقال:

— « البيطري ، تقصد السيد وستلر ؟ انه
سيرسلني الى السجن ان لم أدفع اجرتة .. ذلك ما
أخبرني به دانيفورد .. سأذهب الى السجن وأترك
كلبي وبراوني ورائي .. ولن يزعج دانيفورد نفسه
فيطعمهما ! سيكونان ميتين حين أخرج من السجن ! »

وتوقف فجأة وانحنى يداعب كوجر الذي كان
قلقا جدا وهو يسمع سيده يتكلم بصوت حزين مليء
بالغضب ، وبادل كوجر مداعبة سيده بأن لعق يده
بلطف ! ..

قال بيتر :— « كم المبلغ الذي يطلبه منك دانيفورد
من أجل براوني ؟ » ..

قال تولي :— « ان براوني لن يجلب لنا عاليا الا ان
انذ ساقه ضعيفتان ولا يصلح للعمل في المزرعة .

وربما فكر دانيفورد بذلك فقتله ! » ..

قال بيتر :— « لا تقلق .. انه لن يقتل الحصان ،
فلقد فكرنا أنا وجانيت في شرائه ! ، أليس كذلك
ياجانيت ؟ »

حدقت جانيت في بيتر وقد تملكها الدهشة ..
أيش تري براوني ؟ من أين لهما المال ؟ ماذا سيقول
أبوهما ؟ وهل سيبيعه دانيفورد ؟ .. نعم ربنا قبل
أن يبيعه لكنه سيضع له سعرا عاليا ان فكر ان احدا
ما يريد !

أفاقت جانيت من أفكارها وهي تسمع بيتر يسأل
تولي :

— « حسن ياسيد تولي .. أي ثمن تظن ان
دانيفورد يريد ؟ »

تسلكت تولي الدهشة وهو يسمع بيتر يقول انه
وجانيت يفكران في شراء براوني فلم يحرج جوابا .. ومن
يحسب في بيتر فاغرا انهم .. وعاد بيتر يسأل عن سعر

براوني قائلا : « كم سيكون ثمنه ؟ عشرة باونات ؟ »
أجاب تولي وصوته لا يكاد يسمع : - « أوه ..
أكثر من ذلك يا صغيري ... أكثر مما
تحصلان عليه في أشهر يا بوتر » ..

قال بوتر : - « لقد ادخرنا شيئا من المال ، لكننا
الانستطيع أن ندفع أكثر من عشرة باونات » ..

هز تولي رأسه وقال : - « سوف يطلب دنيفورد
عشرين باونا وربما أكثر .. رغم أن ذلك كثير على
حصان مصاب الساقين لا يصلح الا لقضم الحشيش ! »

أطلق بوتر حسرة طويلة وهو يفكر بأسى أن لم
يكن كبير السن ، فلو كان كذلك لاستطاع مثل أبيه
أن يذهب الى المصرف ويأخذ مبالغ كبيرة من المال
يستطيع ببعض منها أن يشتري براوني بكل سهولة ! »

أفاق بوتر من أفكاره ليقول للسيد تولي : -
« سنتعاون أنا وأصدقائي على دفع حساب السيد
وستلر .. وسنكسب المزيد من المال في وقت قصير » ..

وقالت جانيت : - « وكذلك يقول أبي انه سيزود
الحصان بالقوت مجانا ، لا تقلق ياسيد تولي على
براوني .. انه سيكون سعيدا مع بقية الخيول » ..

قال تولي : - « حسن ، ستترك أنا وبراوني
السيد دنيفورد .. وسأترك براوني عندكما وأعود في
الليل لآنام معه .. وفي تلك الاثناء سأشتغل لمدة
أسبوع عند دنيفورد .. انه سيلاحقني ان أنا تركته
دقيقة واحدة .. وياكما أنه تخبرا أحدا بوجود براوني
عندكما فيسمع مالك المزرعة بذلك فيأتي ويأخذه ! » ..

قالت جانيت : - « لن تفعل ذلك بالتأكيد .. والان
دعنا نذهب الى الزريبة .. لقد اخترنا مربطا لبراوني
نلف مربط فرس لطيفة وهيا لنا له علفا طازجا ! »

ذهب الثلاثة الى الزريبة في حين راح كوجر
يهز ذيله فرحا .. انها لمغامرة حققة .. وصهل براوني
اذ أفعمت أنفه رائحة الخيول فراح يدق على الارض

بقدمه كما لو أنه يقول :- « لطيف جدا .. لطيف جدا ! » ..

في داخل الزريبة لم تكن أية خيول .. فكلها كانت تشتغل في الخارج أو تقعات على العشب في الحقول .
قال بيتر وهو يشير نحو براوني الذي راح يقضم العلف :

- « انظر اليه الان .. انه في بيته .. يالللحصان الطيب العجوز .. انك في أمان ! » ..

دعوة بيطري للشرطة

وصل تولي في اليوم نفسه لينام في الزريبة مع براوني ، ووجد الاب ينتظره فما ان أبصر به حتى سادره قائلاً :

« مرحبا يا تولي .. لقد فحصت ساقى الحصان بنفسى ووجدت انهما ليستا على مايرام ، لهذا فهو لا يصلح لشغل المزرعة الان » .

قال تولي بلهفة :- « نعم ياسيدي .. لقد قال البيطري ان ساقيه سوف تتحسنان ، لكن ببطء .. ولكن دينفورد كما تعرف قليل الصبر ولن يبقى



لا تعلق على الحصان،

حيوانا لا يستطيع العمل على قيد الحياة » .

قال الابن :- « نعم ، نعم أعرف سمعة سيدك ..
لكنه ان أعطاك مهلة فسوف اخذك عندي محتجب
بحاجتي لرجل في مزرعتي وستعطني بالخيل أو الاغنام
أو تشتغل ان استطعت ، في الحقل » ..

قال تولي :- « شكرا لك وسوف أحصل من
دنيفورد على المهلة وامكث قرب براوني فساقاه
المصابتان في حاجة لذلك في الليل بالمرهم الذي أعطاني
اياها الطبيب » ...

قال الابن :- « لا تعلق على الحصان ، فهو في
أمان هنا وسوف أتصل بالشرطة ان حدثت مشكلة ما »
قال تولي وهو يلمس قبعته بطرف يده : « نعم
ياسيدي » .. وفكر ان هذا الرجل الذي أمامه هو
رجل عطوف ، شفوق واع وصريح ، وفرح اذ أحس
ان براوني سيكون له ، لكنه أوجس خيفة حين تخيل
ان دنيفورد سيجيء في اثره حين يسمع بالخبر ! ..

لكن الاب كان قد فكر في ذلك فاتصل بالشرطة
هاتفيا وأخبرهم حول اتفاقه مع تولي ووجود
الحصان في زريبةته ..

— « ان دنيفورد ينوي أن يطلق عليه النار » ..
كذلك قال أبو بيتر لعريف الشرطة الذي كان يجيب
على مكالمته وأضاف :

— « أفا مستعد أن أشتري الحصان بسعر معقول
ولقد فكرت أن أدعو البيطري ليقرر ثمنه ان حاول
في تلك الليلة حضر طبيب الشرطة البيطري وفحص
براووني من رأسه حتى ذيله ومن كتفيه الى حوافره !
وفحص فمه من الداخل وأذنيه .. وبقربه اقتصب تولي
دنيفورد أن يثير ضجة ويفرض سعرا كبيرا ثمنا
للحصان » ..

قال عريف الشرطة :— « كلا يا سيد .. لا تستدع
سيد وستلر وسأطلب من البيطري الذي يفحص خيولنا
أن يزوركم هذه الليلة » ..

واقفا قلقا ، وراح يفكر في نفسه انه اذا ما قال الطبيب
عن الحصان أنه قوي وبصحة جيدة وقادر على الشغل
كما كان فأن ذلك يعني مبلغا كبيرا من المال لن يستطيع
دفعه . وان اخبرهم ان الحصان غير قادر على الشغل
بسبب ماوقع له فلن يجروا على تشغيله حتى لا يلحق
به أذى كان تولي في حيرة من أمره حقا ! ..

بعد أن انتهى البيطري من فحص براووني ذهب
ليتحدث الى أب بيتر .. وسمعه تولي يقول له :
« انه حصان جيد مثلما كان ، لكنه يحتاج الى من
يقوده بتأن ولطف فهو هائج بسبب ماوقع له قليلا ..
لهذا لا تدع غريبا يقوده أبدا » ..

قال الاب :— « وماذا يبلغ سعره أن أراد أحد أن
يشتريه ؟ »

قال البيطري :— « ليس كثيرا ان بيع لغريب
أو سائس جاهل .

انه يبدو في تمام السعادة هنا فلم لا تحتفظ به ؟
انك لن تحصل منه الا على عشرة أو خمسة عشرة
ياونا ! » ..

واذ سمع الطفلان حديث البيطري تعانقت ايديهما
وراحا يقفزانه فرحين مسرورين ..

ولكم أملا بعد ذلك الا يرغب دينفورد براوني
ولكم فكرا في ذلك وفكرا .. ومع ذلك فما هو في
أمان يتماثل على مهل للشفاء ..

البيت الجديد

حين ذهب بيطري الشرطة ، توجه أبو بيتر وأمه
والسيد تولي والطفلان ومعهما سكامبر الى البيت
الصيفي ليتحدثوا في الامر مليا ..

قال تولي يحدث الاب وقد بدت عليه اللفتة :-
« علينا أن نقرر ما نفعل ببراوني فهو لن يعود ثانية
الى دينفورد ! اذ سيجهده ويحمله ما لا طاقة له به
وربما قتله ! » ..

قال الاب :- « لكن ، من هو على استعداد
للاحتفاظ بحصان مدة ستة أشهر وهي المدة التي

حددها البيطري لشفائه من غير أن يشغله ؟! ..
ولربما وجد في نهاية تلك المدة انه ايس على مايرام !
قال تولي :- « اذن أستطيع أن تخبر دينفورد
بذلك فإذا وجدته مستعدا فسوف اشتريه منه طالما
كان رخيص الثمن .. ولن أشغله مدة ستة أشهر ..
بل أشغل أنا وأنتظر حتى أرى ذلك الحصان وقد
شفيت ساقاه ! » ..

قال الاب :- « انك تستطيع أن تقيم هنا يا تولي
.. انك رجل كبير السن وتحتاج الى عمل خفيف ، فإذا
أحببت أن تأتي عندي وتعتني بخيولي فستكون موضع
ترحيب » ..

قال تولي بحرارة :- « شكرا لك ياسيدي .. ان
لنبل منك » ..

ثم استلار نحو بيتر وقال :- « انك يا بيتر
لمحظوظ بأبيك ! » ابتسم بيتر وقد سره مدح تولي
لابيه وقال يسأل تولي :

- « هل تنوي أن تشتري براوني من أبي اذا
ما باعه له دينفورد ؟ » ..

قال تولي :- « يا بيتر .. ليس لدي خمس
باونات باسمي والا لاشتريته في هذه اللحظة ، فكيف
وعلي أن أدفع الايجار وثمان الوقود والكهرباء
والملابس وللطعام وأن أساعد خالي وخالتي العجوزين !
لكني أنوي أن أسأل أباك أن يحتفظ بقسم كبير من
أجوري كل أسبوع ، فإذا ماصار عندي عشرة باونات
استطيع حينذاك أن اشتري براوني لي ... ذلك اذا
ماوافق دينفورد أن يبيع الحصان لايبك بالطبع ! » ..

سألت جانيت :- « سيد تولي .. هل تسمح لنا
أن نشترك معك في براوني ان دفعنا نصف الثمن ؟ » ..
قال تولي : « حين يصير لي تستطيعان أن تشتركا
معي فيه ، فهو يحب الاطفال وليس هناك حاجة لأن
تدفعنا لي ! » ..

قال بيتر :- « أوه .. لكننا يجب أن ندفع فلن

نشعر بدونك ذلك ان لنا نصف الحصان ! » ..

دهش تولي لذلك وقال : « ماذا تنوي أن تقول بعد ذلك .. انني لن أكون سعيدا حتى أدفع الباونات العشرة لايبك ، واذاك أستطيع أن أنظر الى براونسي العجوز وأقول لنفسي : « أنت يا جميل .. أنت لي !

.. اشتغلت من أجلك واعتيت بك ، ودفعت المال لاحصل عليك ... والان .. انك لي .. اعتني بك حتى آخر أيامك ! » ..

والتفت نحو بيتر وقال : « أنتي أشعر ان هذا الحصان العجوز هو .. حسن .. هو .. »

— « أفضل حصان في العالم ! » .. أكمل بيتر كلام تولي ضاحكا .. « وأنا أحس بالشعور نفسه نحو سكامبر فهو عندي أفضل كلب في العالم ! ... أليس كذلك يا سكامبر ؟ .. ان الطاهية تقول عنك انك لست سوى مستجد بقدمين ملوثتين وأنت فضولي ! ..

لكنني أعتقد انك أفضل كلب في العالم ! » ..

قال سكامبر وهو يهز ذيله : « ووف — ووف » .. ثم هرع نحو بيتر وراح يلحق يديه فأخذ بيتر يربت على ظهره بحسب وأخيرا قال الاب الذي كان يقف على مقربة : « لقد حان وقت العشاء » ..

وفي تلك اللحظة سمع وقع حوافر ، ثم توقفت عربة تجرها خيول صغيرة في الخارج عند ابوابه وسمع صوت جهوري يصيح : « هوا » .. صاحت جانيت وقد دخلها الخوف : « انه سيد دنيفورد .. أوه يا أبي يا أبي ، لاتسمح له أن يأخذ براوني ! » ..

قال الاب : « كلا بالطبع ، .. والان ادخلا البيت كلاكما وتفرجا من الشباك ان احببنا . لكن عليكما ألا تسمعانا ! » ..

أما أنت ياتولي فابق هنا ..

طار الطفلان الى الداخل وسحبوا الستائر لكي
يستطيعا أن يريا ما الذي سيحدث ... أوه ...
يا الهي .. أي رعب سيكون اذا ما أخذ براوني بعيدا!
وكان في استطاعتهما - وهما في مكانهما - أن
يسمعا أصواتا عالية ، لكن ، لم يكن في مقدورهما
أن يميزا كلمة واحدة .. لقد كان الرجال الثلاثة
غاضبين جدا ! ..

زعق ديفورد :- « تولي .. ماذا تعني سرقتك
حصاني ؟ » ..

صاح تولي :- « لقد قلت انك ستطلق عليه النار
فهو اذن بمثابة الميت بالنسبة لك ! » ...

صاح ديفورد : « ولم يتوجب علي أن احتفظ
بحصان لافائدة منه ! .. ثم انه حصاني أفعل به ما
يحلولي ! » ..

قال الاب :- « ولم لاتبيع الحصان وتحصل منه

على مبلغ من المال فهو عديم الفائدة لك ؟ » صاح
ديفورد وقد ازداد غضبه :

- « وكيف عرفت أنه عديم الفائدة ؟ »

قال تولي :- « لقد كان ييطري الشرطة قبل برهة
هنا » . وجفل ذلك ديفورد وخاف أنه يكون تولي
قد أخبر الشرطي بالقصة فانبرى يسأله :- « وماذا
قال ؟ » ..

أجاب تولي :- « لقد قال ان الحصان هائج بسبب
الحادثة ، ولن يصلح لعمل شيء فترة من الوقت ، وقال
انه قد يأتي بأكثر من خمسة عشر باونا في الوقت
الحاضر » صاح ديفورد حائقا :- « ومن سيدفع هذا
المبلغ للحصان ؟ » قال تولي :- « ربسا تحسن في
بضعة أشهر وحينذاك .. » فقاطعه ديفورد قائلا :-
« أوه .. لاتحدثني بقصص خيالية عن ذلك الحصان
.. ان ساقيه ستزدادان سوءا .. » ..

قال تولي فجأة :- « أنا أعطيك عشر باونات

وليس من سبب سوى تعلقي به ولا أريد أن أراه
مقتولا ! » .. استشاط دنيفورد غضبا وقال :

— « حسن انك لاحمق ان ظننت أن الحصان
يساوي عشر باونات .. ولا أصدق ان الشرطة قالت
انه يساوي بنسا واحدا .. انه يجب أن يقتل ! » ..
قال الاب بصوت حازم : — « حسن .. ان لم
ترغب في بيعه فخذة واذهب ! » ..

راح دنيفورد يدور حول نفسه ، ثم قال : —
« هل ستعطيني عشر باونات ثمنا له ؟ ، .. ولكن
لا يستحق ذلك ؟ » ..

قال الاب : — « ربما .. لكن ذلك ثمنا مناسب
للتحرر منك .. والآن .. اختر بين أن تذهب وتأخذ
الحصان أو تقبل بالباونات العشرة .. هيا .. قرر ! » ..
قال دنيفورد : — « سوف اخذ الفلوس » .. وشعر
بالخجل من نفسه وهو يرى وجه الاب المشتمز فراح
يتمتم :

« خير خلاص من اذى حصان ! » ..

ثم دس المال في جيبه وخطا مبتعدا تاركا وراءه
الحصان الذي فزع قليلا من الاصوات الغاضبة فذهب
نحو تولي .. وراح تولي يداعبه من أهقه الناعم
ويقول :

— « لقد ذهب دنيفورد .. انك لن تسمع صياحه
بعد الان ! »

وقاد الحصان نحو الاب فبادره الاخير قائلا :

— « حسن يا تولي ، ان الحصان أصبح ملكا لك
منذ الان .. وسأقطع ان أردت باونا من اجورك
كل أسبوع حتى تفي المبلغ كله .. أذلك جيد ؟ »

قال تولي وقد أشرق وجهه بالابتسامة : — « نعم
سيدي وشكرا لك » .. ثم استدار وأحاط عنق
الحصان بذراعه وراح يحدثه :

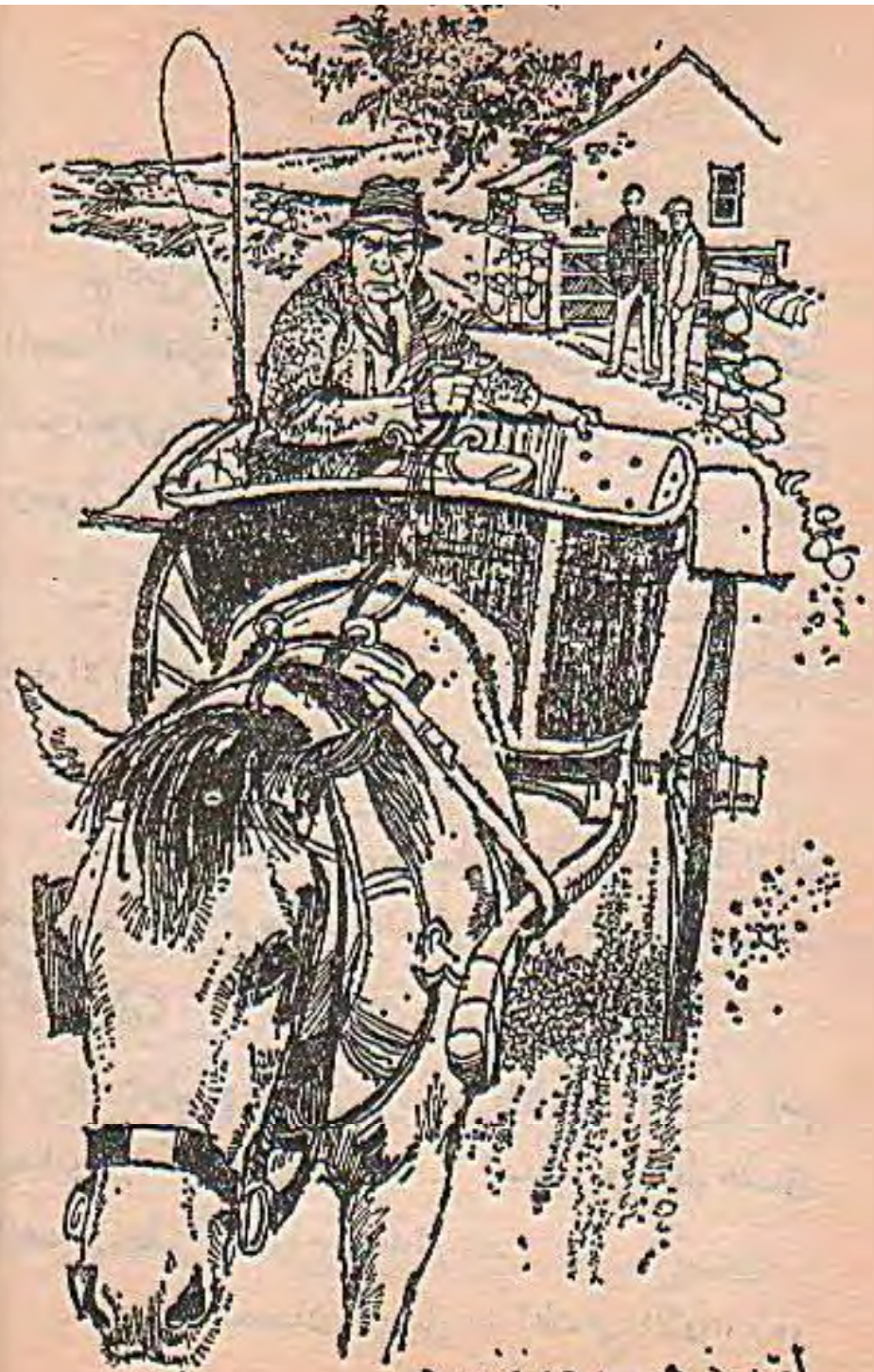
— « أيها الحصان الجميل .. انك لي الان .. أو

في بضعة أسابيع .. خمسة أسابيع في أبعد احتمال !
والتفت نحو الاب وسأله :- « هل تستطيع
أن تقطع باونين من اجرتي كل أسبوع لخمس
أسابيع ؟ » ، فذلك سينهي ما علي من دين ..
وعاد يحدث الحصان قائلا :

- « سننتظر حتى تمر شهور قليلة أيها الحصان
الجميل وتعود كما كنت ! .. واذاك سيساوي
وزنك ذهباً ! » ..

قال الاب وقد سر لسعادة الرجل العجوز :-
- « حسن جدا يا تولي .. سيكون الحصان
لك فأنت تستحقه .. والان خذه الى الاسطبل لينام ..
انه يسعد اذ تقوده بنفسك !
لاشك في ذلك .. لاشك !!

رأى (بيتر وجانيت) دنيفورد وهو يرحل ، وتولي
وهو يقود الحصان الى الزريبة ، فخرجا مسرعين من
البيت للقاءه ..



لقد ذهب دنيفورد

قال بيتر : « سيد تولي ما الذي حدث ؟ هل أصبح الحصان ملكك أم اشتراه أبي ؟ » ..
قال تولي مفتخرا وهو لا يزال يقود الحصان الى مأواه الجديد :

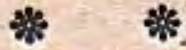
— « انه ملكي » ..

والتفت نحو الحصان وراح يقول له :— « هناك أيها الحصان الجميل .. ستمكث هناك لحظة ريثما أجد لك عشاء وماء ! » ..

قالت جانيت :— « هل اشتريته حقا يا تولي ؟
قال تولي وهو يدعك انف الحصان الطويل :—
« نعم ، لقد اشتريته رغم انه لن يصير لي الا بعد خمسة أسابيع ! .. لقد اشتريته ولن أبيعته حتى لو عرضتم علي خمسمائة باوند ! » ..

قالت جانيت :— « لاتنس يا سيد تولي أنك وعدتنا بأن يكون لنا نصفه ، وسنعطيك ماعلينا من الثمن حالما نستطيع ، وسوف تمنحنا جدتنا حين تزورنا

في الاسبوع القادم خمسين باوناً لكل منا ! » ..
قال تولي :— « لا حاجة بي للمال وأنا على استعداد لاقتسامه معكما فقلما نجد أطفالا يحبون الخيول مثلكما ! » ..



سر براوني كثيرا باسطبله الجديد فألقى برأسه الى الوراء وانطلق يصهل بصوت عال . وجفل ذلك حضائين كانا هناك فراحا يهمهان مدهوشين متعجبين !
قال بيتر :— « انه سيسر كثيرا حين يخرج الى الحقول وسينطلق الى هناك كالطير ! ويصادق كل من يصادفه ، حصانا ، خروفا ، أو كلبا ! »

قال تولي :— « علي أن أعود الى بيت دنيفورد واحضر كل ما يخصني .. امكث يا براوسي هادئا وسوف أعود لانام معك هذه الليلة .. فمن يستطيع أن يسرقك مني ! ؟ » ..

ثم ودع الطفلين وقفل راجعا الى التل حيث مزرعة

السيد دنيفورد، وفكر حين وصل الى هناك انه اذا ما قفز دنيفورد في وجهه صائحا فيقول له رايه فيه بصراحة ويرى مايصنع حينذاك ! ..

لكن دنيفورد لم يقترب من تولي .. انه الان يتمنى لو لم يأمره بالذهاب .. ان تولي عامل أمين لطيف فسادا سيعمل بدونه وماذا سيعمل ؟

فكر تولي :- « سأفتقد الخيول في المزرعة هذه لكن هناك خيولا في مزرعة السيد الجديد لسوف أعني بها ! » ..



في اليوم التالي ، خرج الحصان بعد الظهر الى الحقول وطفق يتعرف على واحد أو اثنين من الخيول التي كانت ترعى هناك . ثم عاد الى الغناء وهو يجر وراءه عربة مليئة بالشوفان .. عربة خفيفة جدا لا تؤذي ساقيه المصابين ..

راح تولي يراقبه وقد تسلكه السرور ولم يتسالك

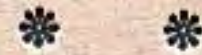
نفسه فأخذ يتحدث اليه :- « والان ارقد يا براوني في الاسطبل ولا تجهد نفسك ! » ..

سهل براوني بفرح كما لو أنه فهم كل كلمة قالها صاحبه .. لقد أحس انه سيده كان سعيدا لسبب ما ، فشر بالسعادة هو الآخر .. وتساءل بينه وبين نفسه : لم هو في مثل هذا المكان الغريب ، لكنه قانع راض طالما يستطيع أن يسمع تولي يصفر في مكان ما ليس بعيد ..

واذ حان وقت النوم ، استلقى تولي على حشية في مكان فارغ خلف براوني .. وسر ذلك الحصان العجوز رغم انه لم يكن يستطيع أن يرى تولي ، لكنه كان قادرا أنه يشم رائحته الاليفة لديه ! وشعر بالراحة اذ أحسن أنه قريب منه ! ..

قال تولي يحدث براوني هاما :- « أنا هنا قريب منك يا حصاني ، فم جيدا .. ارقد على القش أنا هنا قريب منك ! ... »

دافىء ومريح هذا المكان ، أليس كذلك ؟! انك
لست في حاجة يا براونى لانك تخشى لصوص الخيل
طالما كنت بجانبك ! وكوجر هنا كذلك فوق القش ..
هيا يا كوجر : تسن لبراونى ليلة طيبة .. ونبح كوجر
كما لو أنه يقول : « تصبح على خير يا براونى ! »



في صباح اليوم التالي كان كوجر أول من
أستيقظ فراح يخمش القش في المربط الذي نام فيه ،
ثم قام ليلعق وجه سيده ..
قال تولي وكان نصف نائم :- « لاتفعل .. قلت
لك ذلك مرارا » ... ثم عاد الى النوم ثانية قبل أن
يكمل جملته ..

تطلع كوجر نحو الباب الذي أغلقه سيده في الليل
... نعم انه يستطيع أن يقفز من فوقه الى الخارج
غلام تسن لحظة حتى رمى بنفسه قافزا . وبدلا من أن
يجد نفسه في الخارج ، وجد نفسه يسقط ثقيلًا فوق

تولي الذي قفز وهو يصيح :- « هيه .. من هذا ! ..
لصوص ! .. لصوص ! » ..

قال كوجر بصوت ضعيف خائف : « ووف » ..
ياالمهي .. ما الذي فعل ؟! .. لقد أيقظ سيده
وجعله يعتقد أن هناك لصوصا ! ..

قال تولي غاضبا : « انك لاحق يا كوجر .. فسا
الذي كنت تبغي من القفز فوقى ؟ انه ليس وقت
الاستيقاظ ثم قام من مكانه يربت على ظهور الخيول
الخائفة ويسد أعرافهن وهو يتمتم :- « أي واحد
مكاني كان سيعتقد انهم اللصوص ! » ..

وراحت الخيول تدق على الارض بحوافرها
وتتحرك متثاقلة ! .. فالتفت تولي الى الكلب وقال :
- « والان .. ارقد هادئا يا كوجر ولا تتحرك
فأنا أريد أعود الى النوم ! » ..

توقطيني ؟ » ..

قالت جانيت :- « كلا فلم يبق على موعد الفطور سوى عشر دقائق .. هيا انهض وتناول فطورك لا تحدث اليك حول دعوة الاصدقاء للاجتماع اذ ينبغي لهم أن يعرفوا ما استجد لتولي وبراووني » .

قال بيتر وهو يندس تحت الاغطية مرة أخرى :- « قومي أنت بذلك ، أما أنا فسأعود الى النوم ! » .

نهضت جانيت عن السرير وهي تقول : « نسم أنت الصباح كله ان أردت ، أما أنا فسأدعو الاصدقاء للاجتماع وأدير الاجتماع بدلا منك ! » ..

قال بيتر غاضبا :- « انك لن تفعلي » ثم قذف بالاغطية بعنف فوقت فوق جانيت وكادت تخنقها .

أطلقت جانيت ضحكة صغيرة وانطلقت تعدو الى غرفتها . هي الان واثقة من عقد الاجتماع ولقاء الاصدقاء الذين تحبهم كثيرا وراحت تحدث نفسها :- « سوف اخذ معي بعضا من الشيكولاته التي أعطيتني

في الصباح التالي

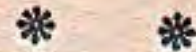
فتحت جانيت عينيها وراحت تفكر ، وهي في سريرها ، في أحداث الامس ، ثم انسلت من غرفتها راكضة لتوقظ بيتر الذي كان ينام في الغرفة المجاورة ووجدته مستغرقا في نوم عميق فراحت تهزه لكنه لم يجيبها الا بهممة خافتة ثم استدار الى الجهة الاخرى قالت جانيت غاضبة :- « لا تتظاهر بالنوم والا ايقظتك بهذا الدبوس ! » ..

فهب بيتر في الحال واقما وقد تملكه الغضب ، وعبس وهو يقول : « ما الامر ؟ ان الوقت مبكر فلم

اياها عمتي وسأسأل الطاهية شيئاً من الكيك ..
لسوف أخبر الاصدقاء بقصة تولي وبراوني .
وكيف اشتراه أبي بعشرة باوقات ، وكيف أصبح لنا
نصفه ، وكيف نام تولي في الزريبة مع براوني وبقيه
الخيول ..

وكانت أمام جانيت فسحة صغيرة من الوقت قبل
موعد الفطور فراحت تخربش ما استطاعت رسائل
قصيرة الى الاصدقاء ..

— « أمرهم : سوف يعقد اجتماع للاصدقاء
السبعة في السقيفة في الساعة العاشرة بالضبط . تعالوا
من فضلكم فقد وقعت أحداث كثيرة .. اجلبوا معكم
حلوى او شيكولاته او عصير الزنجبيل أن استطعتم !



كان بيتر لا يزال غاضباً عند الفطور ،
فلم تنبس بكلمة عن الاجتماع ،
لكنه سرعان ما قال لها امرا : « منكتب بعد الفطور

رسائل الى بقية الاصدقاء .. هيا .. عجلي .. فلا
وقت كثير أمامنا ان أردنا عقد الاجتماع في العاشرة
اقالت جانيت :— « يا صغيري العزيز .. لقد
كتبت الرسائل الى الاصدقاء حين كنت أنت تغط في
النوم ! » فرح بيتر في دخيلة نفسه فقد كان يعتبر
كتابة الرسائل مهمة عسيرة فقال لجانيت :— « حسن
.. سأذهب حالا لارى تولي وبراوني وكوجر وأطمئن
عليهم .. لقد حلمت ببراوني طوال الليل » ..

سألت جانيت بفضول :— « بماذا حلمت ؟ »
قال بيتر :— لقد حلمت به حاملاً كوجر وهو
يركض وفي اثره كان اللصوص ..

ثم أضاف بعد برهة صمت :— « أرجوك يا جانيت
ألا تذكريني بالحلم اذ اني أخاف أن يتحقق » ..

قالت جانيت :— « يالك من طفل .. هيا انته من
فطورك وسأذهب أنا وأرتب الاسرة » ..
ازدرد بيتر بقية فطوره وخطف الرسائل التي

كتبتها جانباً ثم انطلق يعدو بها الى الاصدقاء . ثم
انقلب الى البيت بعد أن أوصلهن وعرج في طريقه
على تولي ، وفي اثره اندفعت جانباً تعدو .

ووجدوا تولي جالسا يحلب الابقار وقد بدت عليه
السعادة . . لقد رحب به بقية الساعلمين وأظهروا
اعجابهم ببراوني كثيراً حتى كاد تولي أن يتيه فخراً
لم تلبث جانباً حين رآته أن بادرت به بالسؤال :
« كيف حال براوني ؟ » . .

أجاب : « انه بخير » ثم حرك الدلو فاندلق
فيه حليب جيد غني . وعاد تولي يقول : « انه بخير
يا آنسة جانباً وقد عقد صداقات مع العديد من
الخيول وانتعش كثيراً » . .

ثم أضاف وهو يتنسم : « ستذهبن اليه وتحيينه
بتحية الصباح فيسر كثيراً حين يراك ، وربما حملك
على ظهره وانطلق يعدو بك في الحقول ! » .
ذهبت جانباً لترى الحصان العجوز فوجدته

يطل برأسه من فوق الباب ففتحته وانسلت الى الداخل
بجانبه ، ثم راحت تقول له : « براوني ! . . هل
قضيت ليلة طيبة ؟

أسعید أنت هنا ؟

قال براوني : « هررر ييسف ! » ثم دفع الفتاة
بلطف بأنفه فراحت تمسده بيدها وهي تقول : -
« أحبك يا براوني . . أحبك واياك أن تقلق على
ساقيك فلن تلبثا حتى تشفيا تماما في وقت قريب ! »
واذ سمعت بقية الخيول حديث جانباً مدت
رؤوسها ولبثت تنتظر دورها في الحديث . . ان تلك
الخيول تعرف جانباً وتحبها فهي لطيفة رقيقة مهذبة .
وسمع جرس يدق في الخارج . . كان ذلك يعني
شيئاً واحداً . . أن أحداً يريد الدخول !

- « علي أن أسرع ! » . . قالت ذلك وهي تتعد
راكضة وشعرها يخفق في الريح مثل عرف الحصان !

لقاء آخر

قالت جانيت : « هيا يا بيتير .. أنا ذاهبة الى السقيفة من فوري .. فسيكون الاصدقاء هنا حين تدق الساعة العاشرة ! » ...

قال بيتير : « وأنا سأحرر بعض الرسائل الان . ان علينا أن نعرف ان حصل أحد على شيء من المال أم لا . اذ ينبغي أن ندفع بعضا من فاتورة حساب البيطري فلقد وعدنا تولي بذلك » ..

قالت جانيت : « حسن .. لدي خمس بنسات .. لقد عثرت عليها في المر هذا الصباح » .

بيتير : سوف أجمع التبرعات في أثناء الاجتماع ويمكنك أن تنضمي اليها فحتى هذه البنسات القليلة تفيد ! » ..

جانيت : « سوف أفعل بالطبع .. وبالمناسبة .. لقد فتحت صندوق توفيري وقالت أمي حين رأته أنني أستطيع أن اخذ نصف المبلغ لاساعد في دفع ثمن الفاتورة فأجبتها اني سأفعل أي شيء لاساعد العجوز المسكين تولي » ..

قال بيتير : « وأنا سأفتح صندوق توفيري وامل ألا أكون قد أنفقت كثيرا في شراء (لعبة الرمي) ! »



لم تمض سوى بضع دقائق حتى كان الاثنان في السقيفة .. كانت هناك ورقة كتابة نظيفة ، وقلم رصاص وجبر وممحاة .. وجلبت جانيت معها مسطرة ، رغم ثقتها أن بيتير لن يحتاجها ..

وكان هناك صندوق الترفيه مع مفتاحيهما
.. قالت جانين وهي تضع صحن الكيك فوق
المنضدة .. « يالها من كيك شهية ! » .. والى
جانين وضعت التفاحتين اللتين أحبا البستاني لهما .
قال بيتر : « أغلقي الباب بسرعة .. فثمة أحد
قادم ! » .. ولم يكبد يكمل كلامه حتى طرق الباب .
صاح بيتر وجانين معا : « كلمة السر ! » ..
فنادى صوت : « ألا تزال سكامبر أم انسي
نسيتهما ؟ » .

صاح بيتر : « ادخل » .. فدخلت بام وفي اثرها
بربارة ...
ولم تكادا تجلسان حتى تقاطر الاخرون واحدا اثر
آخر ، وسرعان ما اكتمل العدد .. كان بوب هناك
أيضا وقد بدأ سعيدا مرحا ..

سأل كولن : « أئمة أخبار عن تولي العجوز
فأني لم أر واحدا منكم طيلة هذه الفترة أذ كنت منكبا

على المطالعة » .

قال بيتر : « سأفتح الاجتماع الان فهل لدى
أحدكم ما يقوله ؟ » ..
فقاطعت جانين قائلة : « دعوني أخبركم بس
حدث بعد الاجتماع الاخير » ..

قالت بام وباك وجورج : « نعم .. نعم
أخبرينا » .. وهز كولن وبربارة وبوب رؤوسهم
وقالوا : « نحن نحرق شوقا لذلك » ..

قال بيتر : « حسن .. لقد وقع الكثير من
الاحداث . فبالامس جاء العجوز تولي بيراوني الى
هنا وهو في زريتنا الان .. وقد غضب ذلك البغيض
دينفورد عليه غضبا شديدا وقال ان تولي هو الذي
حطم ساقى الحصان و .. » ..

قالت بام متأثرة : « أوه .. هل الحصان هنا ؟ »
فعبس بيتر وقال : « لاتقاطعيني حين أتكلم ..
أست رئيس الاصدقاء السبعة ، أم لا ؟ » .

قالت بام وقد احمر وجهها خجلا :- « أووه ..
اسفة يا بتر » .. فقال كل واحد من الآخرين :
« صه ! .. الزمي الهدوء » . فغاصت بام في كرسيها
وقد علا وجهها شيء من العبوس .

قال بتر :- الى أين وصلت ؟ .. أووه .. نعم
حين جاء بيطري الشرطة قال :

ان ساقى الفرس قد أصيبتا وهذا بسبب هياجه
.. ولكن .. اذا ما قاده أحد بلطف وعامه بخنان
فربما شفي في بضعة أشهر ! ..

« ذلك كل ما في الامر ! » ..

قالت جانبيت :- « كلا يا بتر .. لقد نسيت
الشيء المهم .. لقد نسيت أن تذكر قصة شراء الحصان
وذلك ما نريد أن نجتمع بسببه المال ! » ..

قال بتر :- « عجا .. أتريدين أن يشترك
الآخرون فيه بدلا منا والسيد تولي ؟ .. ذلك شيء
سخيف ! » ..

قالت بربارة التي كانت متعلقة بالخيل :-
« أهه ليس أمرا سخيفا .. فلكم أحب أن أكون
شريكة في الحصان ! .. فمرة كنت أنا وخالتي نشترك
في كلب ! فلقد دفع كل منا نصف ثمنه .. ولقد
اعتدت على الظن ان الكلب يجب ان يشترك
فيه أثنان ، وأنا واثقة من أن براوني يحمل نفس
الشعور .. فيكفي أن يتخيل سبعة أشخاص يدللونه
بدلا من واحد ! » ..

حين مرت بالزريبة » ..

سأل كولن :- « أين الحصان ؟ فأنني لم أراه

حين مرت بالزريبة » ..

صاحت جانبيت وهي تقفز من مكانها :- « اذن
يجب أن يكون أحد قد سرقه أو أنك تركت الباب
مفتوحا يا بتر ! » ..

قال بتر وهو يقفز أيضا :- « كلا .. لم أقرب
من الزرائب » .. وفجأة أشار بيده وهو يصيح :-

من خلال النافذة المفتوحة فبدا لا عينهم مشاهد ممتع
.. هو ذا براوني يمد أذنه الطويل الى الداخل ..
وكانه قد خرج من مربطه بطريقة ما فسمع الاصوات
فجاء يتحرى ! .. لكم بدا لطيفا محبوبا وهو يحدق
بحياء من خلال النافذة ، ويهمهم بصوت متسائل لطيف
قالت بام :- « انه يريد شيئا من الكيك ! » ..
فقال بيتر مبتسما :- « ليتوقف الاجتماع نصف
ساعة فنحن لانستطيع ان ندخل براوني الى السقيفة » .
ثم التفت نحو سكامبر وقال :- « كف عن
النباح ياسكامبر » .. ولكن سكامبر ذهب يعدو مع
براوني على العشب ..

فلم يستطع الاصدقاء ان يقبضوا على براوني
الا بشق الانفس فقد اندفع يعدو هنا وهناك امامهم
وهو يظن انهم يلعبون معه ويمرحون فلداس أحواض
الزهور والخضروات وسحق العشب من غير أن يحس

بغير الرضا والفرح !
أخيرا ، استطاع تولي والبستاني أن يمستا به
وقاداه بعنف الى الاسطبل .
قال تولي وهو يلهث :- « أنا اخجل منك
بابراوني .. وعلي أن أشتغل النهار كله في الاحواض
التي سحقتها » .. قال الاصدقاء : « نحن نساعدك »
.. وانهمكوا ينظّمون الاحواض معه فسر ذلك تولي
وهو يرى الحديقة قد عادت مثلما كانت مرتبة
منسقة ! ..
قال بيتر لتولي :- « هل تستطيع أن تحضر معنا
بقية الاجتماع ؟ » ..
قال تولي :- « أستطيع لربع ساعة فقط لكن
ما هذا الاجتماع ؟ » ..
قال بيتر وهو يقود الاصدقاء نحو السقيفة :-
« سنناقش فيه أمورا مالية ! » ..
انهم الان جالسون متعلقون ينظرون بلهفة الى

تولي الذي تملكته الدهشة فهو يحدق في صناديق
التوفير وفي ظرف أو اثنين وفي محافظ نقود ..

قالت بام :- «ذلك ما جمعناه توا لاجرة البيطري
تلك هي محفظة نقودي .. لقد ظففت حديقة جدتي
من الاعشاب الضارة يوما ونصف اليوم فأعطتني
خمسین بنسا ! وقد جئت بها لاشترك في دفع فاتورة
الحساب » .

قال جاك :- «أما أنا فاعتنيت بكلب جارنا
ليومين كاملين .. انه كلب لطيف وقد أعطاني صاحبه
السيد (كي) مقابل ذلك خمسة وعشرين بنسا ،
وحين عرف ماذا سأفعل بها زاد المبلغ ثلاثة أضعاف
فأصبح خمسة وسبعين بنسا ! » ..

فهتف الجميع :- « ياله من مبلغ كبير » ..
قال كوالين :- «أما أنا فأقلكم حظا .. لقد
خرجت اتنزه مع كلبين فقفز احدهما الى ساقية موحلة
ولم يخرج الا وقد غطى الطين جسده كله .. فلم

يعطني صاحب الكلبين الا خمسة عشر بنسا واشترط
علي أن أقوم بتنظيف الكلب ! » ..

قال بيتر :- « حظ سيء ! » .. ثم التفت
نحو بربرة وقال :- « وأنت يا بربرة ؟ » ..
قالت بربرة :- « لقد جلبت صندوق توفيري
وأظن ان فيه تسعة عشر بنسا » ..

قال بيتر :- « وماذا عنك يا جورج ؟ » ..
فهتف جورج :- « أما أنا فلدي أخبار مثيرة !
لقد اشتركت قبل بضعة أسابيع في مباراة لكتابة
المقالة وكانت الجائزة الاولى عشرة باونات ...
فوقف بيتر وقد هزه الخبر وقال :- « وهل
ربحتها ؟ » ...

قال جورج وقد تألق وجهه :- « كلا .. لكنني
ربحت الجائزة الثانية وكانت قيمتها خمسة باونات .
الكنني لم أحصل على المبلغ حتى الان .. وقال أبي
انهم سوف يمنحوني اياه قريبا .. ثم أعطاني المبلغ

مقدما .. فبهذا استطيع الان أن أدفع أجرة البيطري كلها ..

ساد الصمت .. لقد قام جورج بعمل مدهش لم يتوقعه أحد .. وأذهل ذلك الجميع ثم راجوا فييقون من دهشتهم ويعانقون جورج ...

وسأله بيتر :- « هل قال أبوك ان بإمكانك أن تعطيها للبيطري » ..

اجاب :- « نعم » ..

لقد بدأ ما جاء به الاصدقاء شيئا قليلا بجانب جائزة جورج .. ووضع بيتر ما ادخره وكان خمسة وسبعين بنسا ووضعت جانيت أربعين بنسا .. ووضع بوب على حياء خمسة وأربعين بنسا وهو يقول : « لقد كسبتها من أعمال بسيطة ! » ..

قالت بام :- « كم أصبح المجموع ؟ » ..

فراح بيتر يعد النقود ببطء وكانت بينها الورقة المجددة المثيرة من فئة الخمسة باونات ! .. ثم قال

أخيرا : « أصبح لدينا مبلغ كبير .. نماية باونات وتسعون بنسا » ..

وما أنه سمع جاك بذلك حتى راح يقفز ويصيح فرحا بأعلى صوته .. وأخاف ذلك سكامبر فخرج من السقيفة راكضا منكس الذيل ! ..

وشارك تولى الاصدقاء في صياحهم فقد هزه الموقف مثل بقية الاطفال ...

صاح بيتر :- « لدينا الان مايكفي لدفع ثمن القاتورات » اه يا جورج .. انك لانسان رائع اذ تدفع هذه الباونات الخمسة ! ..

ولن ينسى لك الاصدقاء صنيعك الجميل أبدا !

زيارة الى البيطري

قال جورج :- « هل سندفع بما معنا ثمن الفاتورة أم نشترى به براوني ؟ » ..

فهمت تولي يقول غاضبا :- « ماهذا الكلام عن شراء براوني ؟ انه سيكون لي في ظرف خمسة أسابيع .. لقد قلت ان بإمكان بيتر والآنسة جانيت ان يشاركان فيهما يعيشان هنا ويحبانه ويعتنيان به في بعض الاوقات .. لكنه يبقى حصاني !! » ..

قالت جانيت :- « لقد فكرنا انك لو سمحت لنا لندفع قسما من النقود فسوف نحس ان الحصان

ملكنا الى حد ما .. فأني نصف سيكون لنا ؟! » ..

قالت جانيت ذلك وتطلعت اليه مستفهمة فضحك تولي وقال :- « والان .. كفاك هزئا يا آنسة .. انك لن تستطيعي شراء نصف حصان !! .. أننا جميعا نتقاسمه كله ، وسأكون مسرورا أن أراكم تتقاسمون حبه ، فأني لم أر حبا كهذا الحب لحصان من قبل ! » ..

قال بيتر :- « حسن .. أصغ لنا ناسيد تولي .. أننا لن نحس باننا نشترك في الحصان حتى ندفع شيئا من أجله .. كل واحد هنا يحس نفس الشعور ، ولكننا نود ان نشعر أننا نشترك في مثل هذا الحصان المحبوب .. أننا نعرف انه ملكك حقا ! دعنا فقط فقط نتقاسمه معك قليلا ! » ..

قال تولي وقد فهم أخيرا : « حسن ! .. » ..

ولم يكن أحد من أولئك الصغار قد امتلك يوما ما حصانا من قبل ، ولكم تمنوا أن

تكون لديهم حصّة صغيرة في واحد ما .. أدرك تولي ذلك .. نعم أدرك ذلك أخيرا ، فهز رأسه وارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة ..

قال جورج :- « دعني أقل لك ماذا سنفعل بالنقود .. ندفع نصف أجرة البيطري وما يبقى نعطيه لتولي فمساعده في تسديد ما عليه . فنحن لانحتاج المال ولسنا مدينين لاحد بشيء ونستطيع دوما ان نكسب المزيد ان أردنا بأداء بعض الاعمال . ولاتنس ان أعياد الميلاد قادمة عما قريب » ..

قالت بام :- « هل تعرف ياسيد تولي موعد ميلاد براوني ؟ ما رأيكم أن نقدم له كيسا كاملا من الجزر بهذه المناسبة ؟ » ..

قال تولي :- « في غضون عشرة أيام .. لقد كتبت التاريخ في مكان ما ياآنسة ! » ..

ثم راح يقلب عينيه كمن يتذكر شيئا :- « لقد كان صغير الجسم . صغيرا جدا .. أما الان فاظفروا

اليه .. أجمل حصان رأيته عيناى ! » ..
قالت جانيت :- « أظن ألا مانع من زيارة البيطري هذا اليوم قبل أن يذهب في جولته اليومية



ودع الجميع تولي وانطلقوا نحو بيت البيطري ، في حين راح سكامبر يعدو بجانبهم ، واذ وصلوا وجدوا البيطري فوق حصانه على وشك الخروج . قال بيتر وهو يربت على عنق الحصان :- « نعم انه رائع .. اسمه اللورد لوفتي .. اسم على مسمى ... أليس كذلك ؟ » ..

قالت بام :- « أنه حصان عظيم حقا .. انظروا الى الطريقة التي يشمخ فيها برأسه وكيف يمدق الارض بحوافره » ..

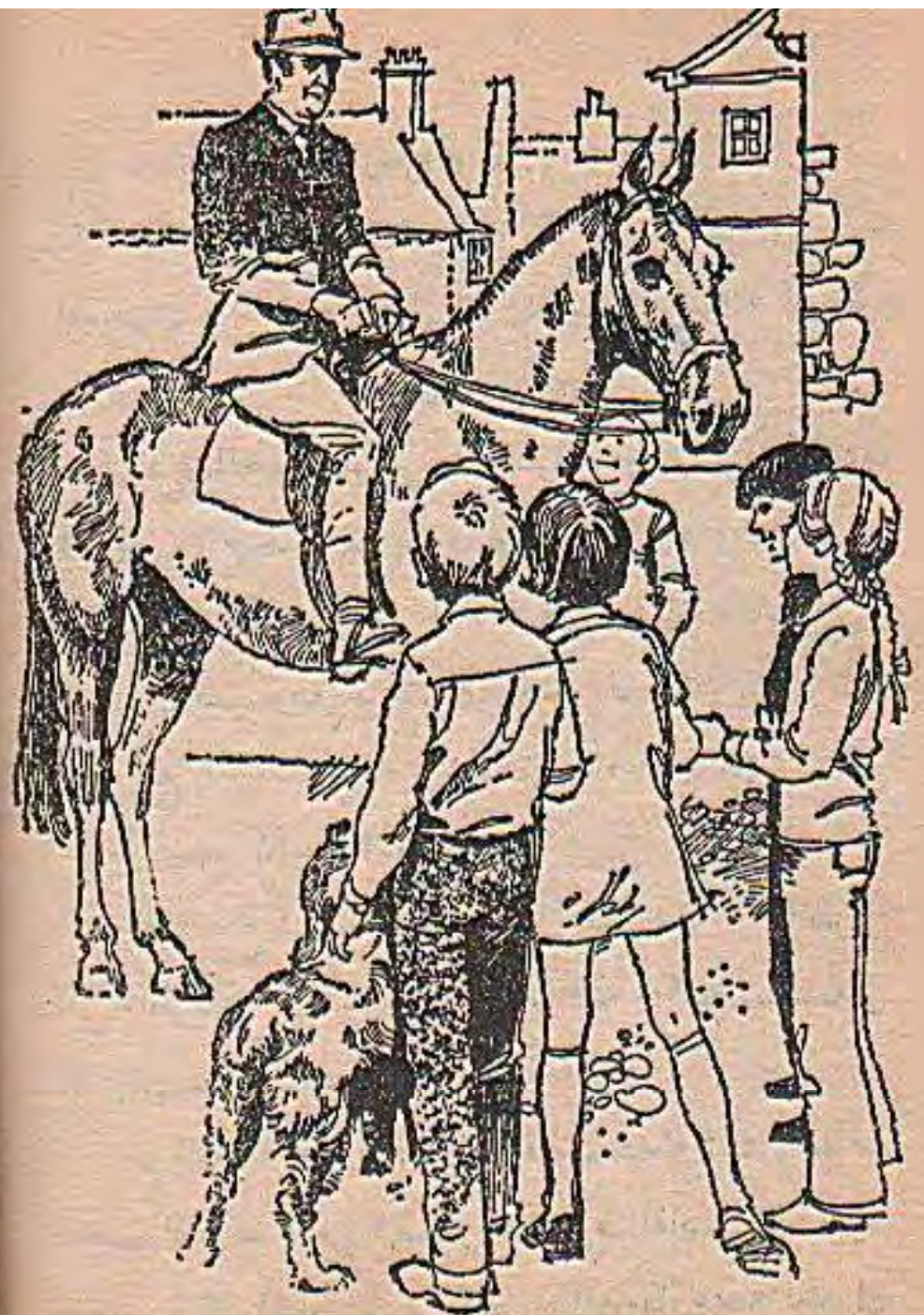
ثم التفت نحو الحصان وقالت تحدّثه :- « سوف أجلب لك قطعة من السكر في المرة القادمة يااللورد لوفتي ، ثم أجثو على ركبتى وأقدمها هدية لك في

طبق « من القصة » •

ضح الاطفال بالضحك وقال البيطري أخيرا :
- « حسن .. ماذا يمكنني أن أفعل لكم فأنا
على وشك الذهاب » ..

قال بيتر يوضح الامر :- « لقد جئنا بالنقود
لندفع ثمن فاتورة الحصان المسمى براوني ، .. انك
تعرفه .. لقد كان ملكا للسيد دنيفورد .. ذلك
الحصان البني ذو الرأس الجميل .. ولقد باعه سيد
دنيفورد لابي الذي باعه لتولي الذي ترك العمل عند
دنيفورد وشرع يشتغل عند أبي ! .. أرجو ألا أكون
قد أطلت ! » ..

قال البيطري :- « نعم .. نعم .. أعرف ذلك
الحصان جيدا .. لقد كان يهبط بعربة ثقيلة الى
أسفل التل فاصطدمت به وأصابت ساقيه الخلفيتين ..
وأود أن أخبركم انني تشاجرت مع دنيفورد حول
ذلك ، فهو يجهد خيوله في الشغل ويستخدم اثنين



وحيث وصلوا وجدوا البيطري فوق حصانه

حين يجب عليه أن يشغل أربعة » . .

وختم البيطري حديثه بالقول : - « مسكين ذلك الحصان لقد قاسى كثيرا . . كيف حال ساقيه الان ؟ »
اقال بيتر : - « حسن . . لقد تحسنتا كثيرا فنحن وتولي نعتني به ونسهر عليه وقد أخبرنا تولي انك قد فعلت من أجله الكثير ، وها نحن قد جئنا لندفع فاتورة الحساب » . .

ابتسم البيطري وقال : - « هل أستطيع أن أشارك معكم في الحصان وأطبيه من غير مقابل كلما احتجت لذلك ؟ » . .

ساد الصمت ، ولم يعرف الاطفال بهم يجيبون وأخيرا قال بيتر : - « حسن ياسيدي . . انك تستطيع أن تشاركنا في الحصان بالطبع فقد فعلت الكثير من أجل ذلك الحصان المسكين وأنا واثق ان تولي سيسر كثيرا . . لكن . . ماذا عن فاتورة الحساب ؟ » . .

قال البيطري وقد بدا عليه الانزعاج : - « أو ينبغي أن أحصل على شيء ما مقابل عنايتي بحصان أحبه ؟! » . .

قال كولين : - « ولكن . . لم تكن لك فيه حصة حين رعيته ياسيدي ؟ » . .

قال البيطري : - « صحيح تماما . . لكني لم أكن أعرف اذاك انني سأكون محظوظا فيسمح لي أن أكون شريكا فيه » . . .

وأضاف : - « سأذهب الان ولن اخذ شيئا . . ولكن . . . أخبروا تولي بالامر وحملوه تحياتي وتمنياتي له بالخير »

وما ان أكمل الطبيب كلامه حتى انطلق يعدو بحصانه مسرعا . . .

هتف بيتر تهلل وجهه فرحا : - « هكذا اذن . . ياله من امر مدهش . . ياله من طبيب طيب وانسان رائع . . سوف لن يقلق تولي بعد الان . . . ان

البيطري سيطلب الحصان دون مقابل » •

اوالتفت فجأة نحو بام وقال :- « عجا يا بام ..
ما الامر ؟ ما الذي يبكيك ؟ » ..

قالت بام وهي تكفكف دموعها :- « لا شيء
... لا شيء .. انني ابكي من فرط سعادتي » ..

حسنا يا بام ... لا عليك ... انه كثيرا من
الناس يكون حين يقابلهم احد بفضل ما !!

عاد الاصدقاء مسرعين نحو بيت بيترو وهم
لا يكادون يصدقون ما لاقوا من حظ حسن ومعاملة
طيبة ، فراحوا يشنون على الطبيب ويمتدحونه ،
قال جورج وقد هزه التأثر :- « امل حين
اكبر ، ان اكون كريسا كهذا الطبيب ! » ...
لقد فتنه بساطة ذلك البيطري واثر فيه قلبه
المليء طيبة وحبا ...

هكذا ، ان امثال هذا الطبيب لا يعيرون المال
المتفاتا ولا تهمهم الباونات قدر ما تهمهم وتشغلهم
مساعدة الناس ..

وعم السرور

ان جورج لن ينسى ذلك الصباح • وفي يوم
ما ، حين يكبر ، سيسلك السلوك نفسه ، فأخذ صورة
البيطري لاتفتأ في مخيلته مشرقة زاهية !..

لم يصدق تولي هو الاخر ما اصاب الاصدقاء من
حظ طيب ، فجلس مستمرا في مكانه وقد شده

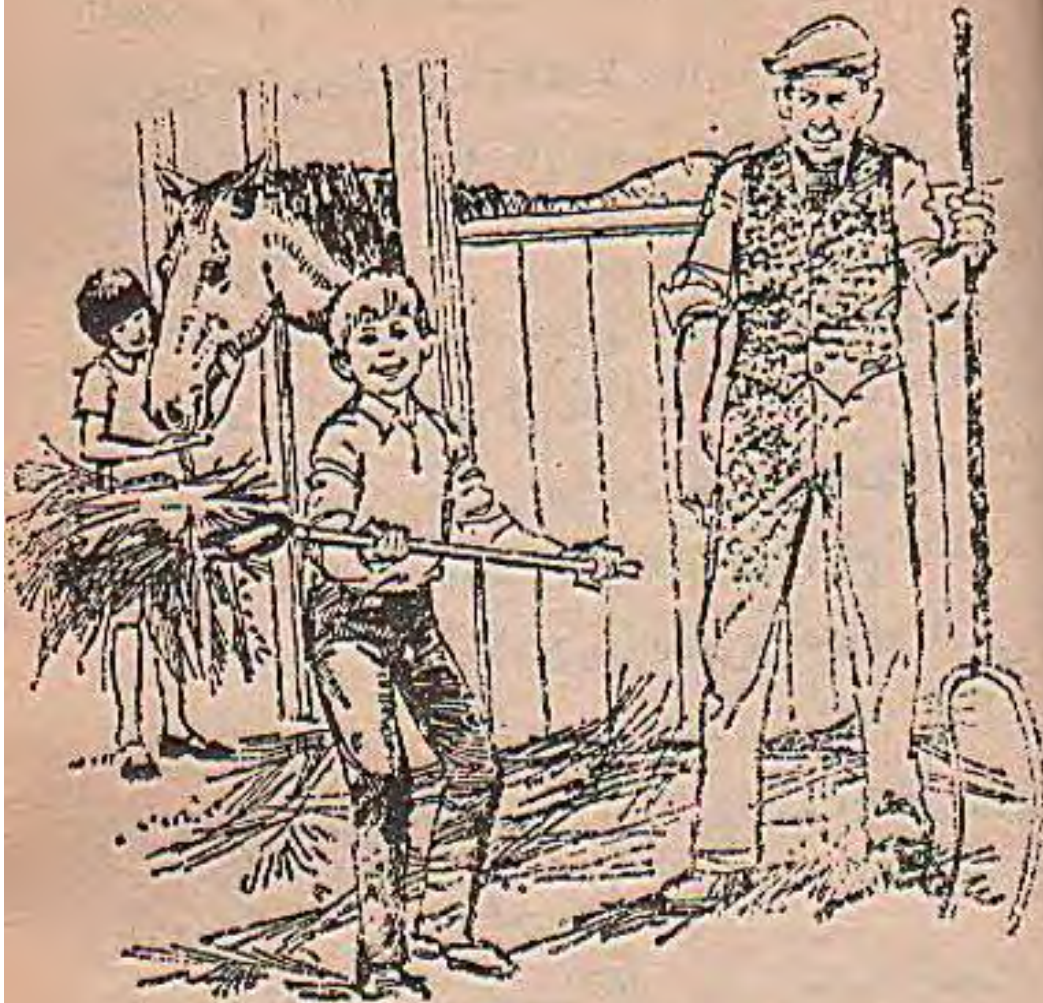
منظر اولئك الصبية المندفعين كالعاصفة فرحا !

صاح جورج :- « ان البيطري لن يأخذ
شيئا ! ... ولا ينسا واحدا ! .. ولقد قال ان كل
مايريده هو ان تكون له حصة في براوني فهو يحبه
كثيرا وسيأتي ليراه ويفحصه دون مقابل •

قال تولي غير مصدق :- « انك تخدعني
ياجورج فأنت لم تذهب الى البيطري ...

ليس كذلك ياسكامبر !!؟

ظل الاصدقاء يؤكدون صدقهم عبثا ! لكن
تولي في النهاية مال الى الاقتناع : فوق ينظر
ظرات ملؤها الدهشة وقال :- « اتعنون ان



ان البيطري لن يأخذ شيئا
ولا ينسا واحداً

بيطري لم يأخذ منكم شيئا ؟ ... ولا ينس
واحدا ؟ ! ... أوه .. انه لانسان نبيل ... نبيل
بحق ! .. وسأخذ له كل بيضة تصنعها دجاجتي
(سوكي) !

هتفت جانيت مسرورة : - « اظروا كيف
يقود العمل الطيب الى شبيهه ! » .

ثم اضافت وهي تلهث من الانفعال : -
ياسلام .. كيف تتابعث الاحداث في الايام الاخيره
بسرعة ؟ ! .. لكنها الان قد استقرت ومالت الى
الهدوء » .

كلا يا جانيت ! ... انها لم تهدأ .. انها اوضحت
لان اكثر اثاره من قبل ! ..

قال الاب وهو يستمع الى بيتري وجانيت يقصان
عليه ما حدث : - « وهكذا ، لم يأخذ البيطري
منكما شيئا ... حسن ... ماذا تنويان ان تفعل
بالنقود ؟ » .

قال بيتري : « لقد قررنا ان ندفعها اليك ليكون
براووني ملكا لتولي حقا .. انه يحبه كثيرا وهو
الوحيد الذي يستطيع العناية به ، وعما قريب
سنعود الى مقاعد الدراسة ، اما انت فأنت الكثير من
الامور تشغلك عن براووني » ...

قال الاب : « حسن ، سوف اخذ منكم النقود
لكنها ستكون لبراووني .. سنشتري بها له غذاء
وكل ما يحتاج ، ونشتري له سرجا جيدا ...
فتمكنوا من ركوبه والتنزه معه » .

قالت جانيت وقد التمت عيناها : - « أوه ..
هكذا اذن »

ثم اسرعت وبيتري ليخبرا امهما بما آلت اليه
الامور ! ...



وحين جاء الليل ، ذهب كل واحد منهم الى
فراشه مبكرا ، فالاب متعب من العمل في المزرعة

والام اعتادت على النوم مبكرة ، اما بيتر وجانيت فلم يذهبا الى الفراش الا بعد جهد جهيد !!
لقد كانا مستمتعين بالقراءة ، وودا لو أنهما ظلا الى الصباح يطالعان !..

هاهو بيتر يطفىء الضوء في غرفته ثم يصيخ السمع ، ثم ينادى بعد برهة قصيرة :- « جانيت .. فيجيبه صوتها من الغرفة المجاورة :- « ماذا تريد يا بيتر ؟ » ..

الا تنامين ؟ سيكون صباحا مرعبا حين تعترفين امام امي ؟

قالت جانيت :- « لا استطيع يا بيتر ان اترك الكتاب الذي بين يدي ! » ..

لقد كان الكتاب الذي في يدها مثيرا حقا حتى انها نسيت انه عليها ان تنام ، بل هي نسيت أنها في فراشها فقد كانت هناك في كهوف المهريين مع اربعة اطفال وكلب اسمه تيمي !

وفي الطابق الارضي ، دقت الساعة بهدوء فسي سكون الليل ... انها ساعة حائط كبيرة جلبها جدها لانيها منذ زمن بعيد ... راحت جانيت تستمتع لدقاتها العميقة وتحسبها .

يا الهي ... انها الحادية عشرة ليلا ... ماذا ستقول لامها في الصباح ؟

وضعت الكتاب بحذر على الارض وأطفأت المصباح وسحبت الستائر ، فلم تر الا والغرفة قد سبغت في نور فضي براق !

تمتت جانيت وهي تقف وتتطلع من النافذة .
- « يالها من ليلة جائلة كأنها نهار ! »

وقررت ان تخرج وترقص تحت ضوء القمر !
ارقدت جانيت رويها ثم فادت على سكاكير بصوت هامس وكان في غرفة بيتر ، ثم هبطت مسرعة الى الطابق الارضي .. ولم تشعر بالخوف وهي في وسط ذلك الليل بل بالسعادة ، فقد كان ضوء القمر

خرجت جانبيت من الباب الخلفي ووقفت في الفناء
تنطلع الى القمر الذي بدا كبيرا يبحر في صفحة
السماء !

فكرت جانبيت انها لن تستطيع ان تعود وتنام في
السرير حين يكون القمر بهذا الجمال ... وهكذا
قر عزمها ان تذهب وترى براونني ، « سأقول له ،
مكثا حدثت نفسها ، سأقول له انني جئت لاراه !
دارت هي وسكامبر حول الفناء كي لا يراها
احد في هذا الوقت من الليل ، فربما كان ابوها
أو امها مستيقظين وربما كانا واقفين عند الشباك
ينظلمان الى القمر !

وبينما هي تسير اذا بسكامبر يقف مزمجرا ، ثم
راح يشدها من ثوبها ! فوقفت ساكنة تحت شجرة
وراحت تصغي ! لكنها لم تستطيع ان تسمع شيئا ...
وحدقت ، فلم تر فأرا أو اربا أو شيئا آخر ،

فاستأنفت مسيرها بسرعة ... لكنها ما كادت تخطو
بضع خطوات حتى صكت اذنها ضجة كانت مزيجاً
من صياح وصراخ !!

ان احدا ما في الزريبة ... لا بد ... من ترى
يكون هناك ؟ ... هو تولي من غير شك فقد اعتاد
ان ينام على القش في الزريبة وتحت راسه وسادته ،
ولم يجرؤ ان يترك حصانه المحبوب .

وبدا قلبها يدق بسرعة وعنف وأمسكت بسكامبر
من طوقه وهمست في أذنه : « لا تنبح ياسكامبر
ولا تزمجر ، وابق قريبا مني وسنعرف ما الذي يجري
هناك !

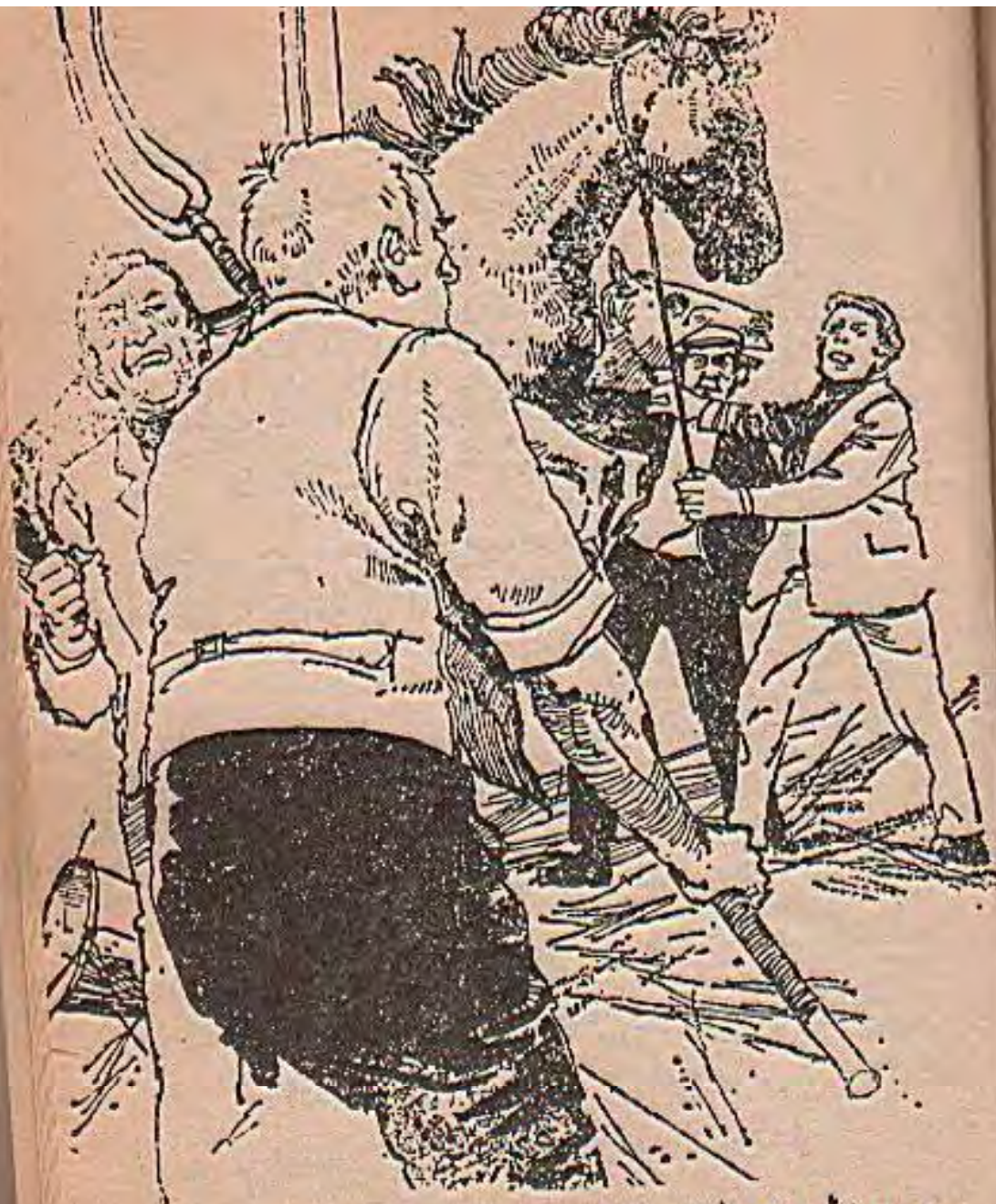
هرعت جانبيت على رؤوس اصابعها نحو احد
الزرائب الكبيرة وحين دخلت وجدت الخيول مهتاجة
تدق على الارض بحوافرها ، ثم صهل واحد منها ..
وفجأة انطلقت ضجة عظيمة أو هكذا خيل
لجانبيت التي جنحت في القل ! اعقبتها صيحات ميزت
بينها صوت تولي مختلطا مع صهيل الخيول الخائفة

ووقع اقدام رجال ! ... ثم جاء صوت تولي واضحاً
يطلب المساعدة ...



اتصبت جانيت واقفة وأطلت من إحدى النوافذ
وراحت تتطلع من هناك فها لها ان ترى ثلاثة رجال
يمسك واحد منهم يبراوني والدنسي يمسك
بحصانه آخر اما الثالث فكان يتصارع مع تولي !
تسمرت جانيت في مكانها وقد تملكها الرعب
فلم تقو حتى على الصراخ ... ولحظتها تولي اما
الاخرون فلم ينتبهوا اليها .. انها فوقه تماماً فراح
يطلب المساعدة ويصيح :- « اللصوص .. اللصوص
... انقذوا الخيول ... انقذوا الخيول ! » ..
قال احد اللصوص بخشونة :- « ان احدا لن
يسمعك ايها العجوز ! في هذا الليل !! » .

اسرعت جانيت وقد تملكها الرعب الى البيت
واذ وصلت الى هناك راحت تصيح بأعلى صوتها :
« ابي .. امه .. استيقظا ... اللصوص



ها لها ان ترى ثلاثة رجال يمسك أحدهم
يبراوني والثاني بحصانه آخر

استيقظ الاب في الحال وهبط السلم مسرعا وهو
بملايس النوم ، اما الام فقد ادارت قرص الهاتف
تطلب الشرطة ... وحين وضعت السماعة قالت
لجانيت :- « سيكون الشرطة هنا في الحال ! »
ثم تناولت مسعرا وهرعت تلحق بزوجه ...
وطلبت من جانيت وهي تهوول ان نذهب وتنتظر
رجال الشرطة في الممر .

فكرت جانيت وهي تقف في الممر في بيت الذي
لايزال يغط في النوم وتمنت لو كان معها :- وبينما
هي تفكر في ذلك اذا برجال الشرطة يصلون .

سارت جانيت في المقدمة ترشد رجال الشرطة الى
مكان الزرائب ، واذا اقتربوا من هناك صكت اسماعهم
ضجة هائلة اختلط فيها الصياح بالصهيل بالنباح !
ما الذي حدث لتولي ؟ اين ابي وامى ؟ .. هل
جرح سكامبر ؟ هل اصاب احد الخيول ؟
كل هذه الاسئلة دارت في ذهن جانيت وهي تقترب

بحذر من المكان ، وسرعان ما اختفت تلك الاسئلة
وهي ترى ما حل بالصوص في داخل الزريبة !
كان الاب فوق احد اللصوص وقد قبض عليه
بشدة ، في حين كان تولي فوق الاخر . اما الثالث
فقد كان جاثيا على ركبتيه امام الام يتوسل اليها ان
تدعه يغادر المكان ! ..

ولم تفت كوجر وسكامبر الفرصة في هذا
العراك ! اذا اندفعا كسهمين على اللصوص المرعوبين
ووقعوا بهم نهشا وعضا !!

رأت جانيت ذلك كله وهي تجلس فوق قمة
الحائط البارد وفجأة تذكرت اخاها بيتر .. انه
الآن في سريره نائم .

كيف تفوته مثل هذه المشاهد المثيرة ؟ ان عليها
ان تذهب وتأتي به قبل ان يهدأ العراك !

مفاجأة

اندفعت جانيت بأقصى سرعتها لتوقظ بيتر ، فلم
تمض سوى لحظات حتى كانت بجانبه تهزه وهي
تتمتم لاهثة :- « بيتر ... تعال بسرعة .. لقد قبضنا
على لصوص الخيول في الزريبة ! » .

قال بيتر وقد تسلكه الغضب :- « كفاك يا جانيت
... عودي الى السرير فهو مجرد حلم سيء ! » ...
ثم استدار نحو الجهة الاخرى وشرع يعود الى
النوم من جديد .

عادت جانيت تهزه وتصرخ :- « انهض ...
انهض ... الا تسع الضجة ؟ .. هيا انهض والا

فاتك المشهد ! » .

واذ لم يجبها بيتر تمتمت غاضبة :- « اذن سوف
أذهب وحدي ! » ...

في تلك اللحظة فحسب ، اذرك فجأة معنى كلام
جانيت ، فقفز من سريره واسرع معها الى النافذة ..
فاستقبلتها ضجة وأي ضجة ! ... صيحات وصهيل
ونباح !!

لم يستطع بيتر صبرا ومن دون ان يرتدى
(الروب) او ينتعل (الخف) راح يقفز درجات السلم
قفزا ، ثم خرج راكضا من البيت الى الفناء ومن هناك
الى الزريبة .

وحين وصل الى الزريبة كانت معظم الامور
قد سويت وتم القبض على اللصوص ... لقد فاتته
ان يرى تولي وهو يهاجم اللصوص بالمذراة ويشبعهم
ضربا حتى جعلهم يرقصون من الالم !!

تطلع بيتر في الزريبة فرأى احد اللصوص
متكورا في احدي الزوايا ويديه فوق راسه وهو

يصيح : « ابعد ذلك الفرس عني ! » .. فهرع اليه رجل الشرطة وأوقفه على رجله ثم دفعه الى حيث يقف صاحبه اللذان شج احدهما في رأسه وجرح الاخر في ذراعه !!

قالت جانيت تسأل تولي :- « ما الذي حدث يا تولي بالضبط ؟ » ..
اجاب :-

- « حسن يا آنسة ... لقد انطرحت تلك الليلة على القش خلف براوني لانام .. وساد الهدوء فظننت ان الخيول قد شرعت تنام هي الاخرى ، وفجأة انحنى براوني فوق المكان الذي انام فيه وصهل ! .. صهل في اذني تماما كما لو انه اراد ان يسر لي بشيء ! .. فجلست وتطلعت الى وجهه فبدا لي فلما ! .. وكافت الليلة مقمرة والزربية تسبح في ضوء كأنه ضوء النهار . بعد ذلك ، سمعت ضجة اخرى لا تشبه الضجة التي يسببها حصان ... لقد كان لرجل يعطس ويحاول ان يكبت عطاسه دون جدوى ! .. »

ياه ... قلت في نفسي : انهم اللصوص !
سألت جانيت لاهثة وقلبها يدق بقوة :- « وماذا حدث بعد ذلك ؟ » ..

- « حسن .. لقد نهضت من مكاني ودفعته باب المربط لارى رجلا يحاول ان يسقط مزلاج باب المربط الاخر حيث كان الحصان (ميجر) ينام ! .. واذا ابصر به ذلك الحصان فقد راح يزداد هياجا وغضبا وطنق يشخر ويصهل ويضرب الارض بحوافره حتى ظننت انه سيقطب المكان عاليه سافله ! .. كف استطاع اللص بعد ذلك ان يخرج ؟ .. لا أعرف . لكن الذي اعرفه ان الحصان لم يكسد يخرج من مربطه حتى طار اللص في الهواء ! .. ثم رأيت المزيد من اللصوص ، فكاد يصيبني ذلك بالجنون ، ولم اشعر بنفسي الا وقد التقطت المذراة هاجما بها كالمجنون ! ..
- قال تولي ذلك ثم راح يقهقه فالتفت الخيول كلها نحوه وتطلعت اليه ... »

تستحق ان تحكى !! » .
قال تولي وهو يهرش رأسه : - « لا اعرف تماما
مالذي حدث بعد ذلك ، لكنني ابصرت بأحد
الصوص يسك براوني فالتقيت بنفسي عليه وأنا
اصيح : هيا يا براوني .. هيا .. ولم اكمل قولي
حتى رأيت براوني وهو يوجه رفسه لم ار مثلها فسي
حياتي للصوص ، جعلته يطير من مكانه ويقع في الزاوية
الآخري من الزريبة وهو يصرخ ويئن .. »

- « احدث ذلك حقا يا تولي ؟ » ... صرخ بيتر
فجأة كمن لسعته افعى : - « احدث حقا ؟ »
قال تولي : - « ماذا تعني بذلك ؟ »
- هل رفس براوني المص بقائمتيه وبتلك القوه
التي وصفتها ؟

- نعم وقبل ان يحضر رجال الشرطة ..
لم يكذ تولي بذلك حتى وجد نفسه وقد تشبث

به بيتر وجانيت يهزانه ويصرخان ...

في البداية ، لم يفهم (تولي) من الامر شيئا
واصابه الذهول وهو يرى دموع الفرح تتحدر على
خد جانيت ... وكمن في حلم سمعها تتم هامة ...
« اذن فقد شفي براوني العجوز ! ... شفي
جوادنا الشجاع ! »



رأيت براوني وهو يوجه
رفسه لم ار مثلها في حياتي